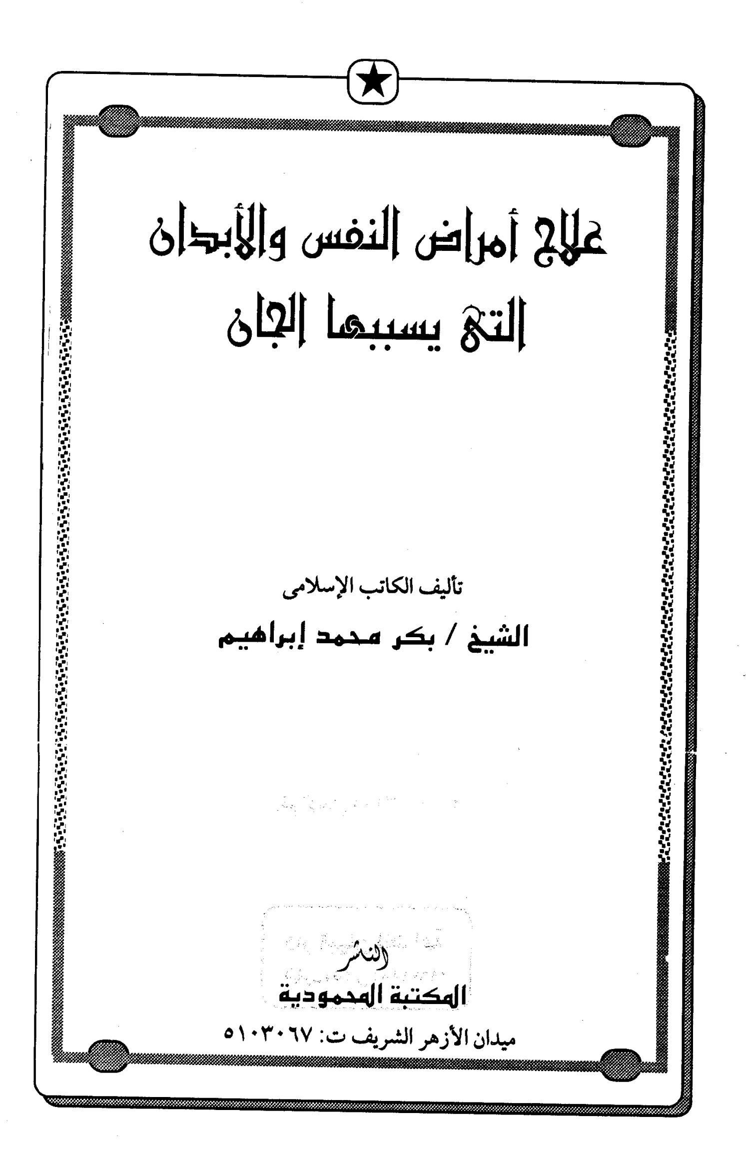


علاج أمراض النفس والأبدان التي يسببها الجان

تأليف الكاتب الإسلامى

الشيخ / بكر محمد إبراهيم

الناشر

المكتبة المحمودية

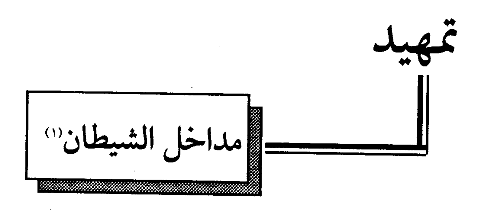
ميدان الأزهر الشريف ت: ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع ٣١٩٦ / ٢٠٠٠

دار البيان للطباعة

تليفون وفاكس : ٢٩٦٧١٨٨

تمهيد



مداخل الشيطان[1]

١ - فضول الطعام ٢ - فضول الكلام ٣ - فضول مخالطة الناس

٤ - فضول النظر ٥ - فضول الاستماع ٦ - فضول المنام

قال ابن القيم : لأن فضول الطعام داع إلى أنواع كثيرة من الشر ، فإنه يحرك الجوارح إلى المعاصى ، ويشغلها عن الطاعات ، فكم من معصية جلبها الشبع وفضول الطعام ، وقال النبى ﷺ: « **ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه** » .

وأما فضول الكلام ، فهو : أن يُطلق الإنسان لسانه فيما لا يعنيه ، وأكبر منه أن يطلقه فيما لا يحل له .

قال ابن القيم: لأن فضول الكلام يفتح للعبد أبواب الشر كلها ، فإمساك الكلام يسد عنه تلك الأبواب ، وكم من حرب أثارتها كلمة واحدة ، وقال النبى ﷺ : « **وهل يكب الناس فى النار على مناخرهم ، إلا حصائد ألسنتهم** » وفى الترمذى : أن رجلاً من الأنصار توفى فقال بعض الصحابة : طوبى له ، قال النبى ﷺ : « **وما يدريك لعله تكلم فيما لا يعنيه أو بخل بما لا ينقصه** » .

وأما فضول مخالطة الناس : فهو كون الإنسان لا يبالى بمن جالس وصاحب ، فيجالس المؤمنين والمنافقين ، والمطيعين والعاصين ، والطيبين والخبيثين ، بل ربما جالس الكفار والمرتدين وخالطهم .

---

(١) هداية الطريق للشيخ محمد بن على بن عتيقة .

قال ابن القيم : **وفضول المخالطة** : هى الداء العـضال الجالب لكـل شر وكم سلبت المخالطة والمـعاشـرة من نعـمة ، وكم زرعـت مـــن عـداوة ، وكم غرست فى القـلب مـن مـرارة ، ولا يسلم من شـر مخـالطة الناس إلا من جعلهم أربعـة أقسام :

القسم الأول : من يجعل مـخالطتـه بمنزلة غذاه ، فـلا يستغنى عـنه فى اليوم والليلة ، فهو كلما احتاج إليه خالطه هكذا على الدوام، وهم العلماء بالله وأمره، ومكائد عدوه وأمراض القلوب ، الناصحون لله ولكتـابه ولرسوله ولعباده ، فهذا الضرب فى مخالطتهم الربح كله .

القسم الثانى : من يجعل مـخالطتـهم كالدواء يستـعمله عند المرض ، فـما دام صحـيحًا فـلا حاجـة به إلى خلطتـه ، وهؤلاء من لا يستـغنى عنهم فى مصلـحة المعـاش ، وقيام ما يحتاج إليه فى أنواع المعاملات والمشاركات .

القسم الثالث: من مخالطتـهم كالداء على اختلاف أنواعه ، وقوته وضـعفه ، وهـؤلاء هم الذين لا يستـفاد منـهم دنيا ولا دينًا،ومخالطتهم هى الداء العضال .

القسم الرابع : من مخالطتهم الهلكة بمنزلة أكل السم ، وما أكثر هذا الضرب - لا كثَّرهم الله - وهم أهل البدع والضـلال ، الصادّون عن سنة رسول الله ﷺ ، الداعون إلى خلافها .

وأما فضول النظر : فهو أن يطلق الإنسان نظره فيما حرم الله عليه .

قال ابن القيم : والعـين رائد القلب ، فيبعث رائده لينظر ، فإذا أخـبره بحسن المنظور إليه تحرك اشـتياقًا إليه وطلبا له ، وكـثيرًا ما يتعب نفـسه من أرسله ، فإذا كف الرائد عن الكشف والمطالعة استـراح القلب من كلفة الطلب والإرادة ، فمن أطلق لحظاته دامت حسـراته وأكثر المعـاصى إنما تتولد من فضول الكلام وفـضول

النظر ، وهى أوسع مداخل الشـيطان ، وفى غض البصر عن المحـارم ثلاث فوائد عظيمة جليلة القدر :

الفائدة الأولى : حلاوة الإيمان ولذته التى هى أطـيب وألذ مما صرف بصره عنه وتركه لله ، فإن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه .

الفائدة الثـانية : فى غض البصـر نور القلب وصحة الفـراسة ، قال أبو شـجاع الكرمانـى: من عمر ظاهره باتـباع السنة وباطنه بدوام المراقـبة ، وكف نفـسه عن الشـهـوات ، وغض بصره عـن المحارم ، واعـتـاد أكل الحـلال ، لم تخـطىء له فراسـة .

الفـائدة الثالثـة : قوة القـلب وثباته وشـجاعتـه ، فيـعطيه الله بقـوته سلطـان البـصـيرة ، كمـا أعطاه نوره سلـطان الحجـة ، فيـجمع له السلطانين ويـهرب منه الشيطان .

وأما فضول الاستماع : فهو أن يلقى الإنسان أذنيـه لاستماع ما لا يحل له من الغيبـة والنميمة وقـول الزور ، وسماع الأغانى والأصوات المـطربة ، فإن كان من النساء فهو أخبث وأنكر وهذا باب واسع يتولد منه شرور كثيرة فى الدين والدنيا ، وقد قـال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** ﴾ [الفرقان: ٧٢] وشهود الزور هو حضـور مجالس الباطل ، والأغانى والدفوف من أعظم الزور .

وأما فضول المنام : فهو أن يـزيد الإنسان فى النوم على القدر الذى يحتـاج إليه فى راحة بدنه ، فإذا زاد على ذلك حـدث به أنواع من الضرر فى الدين والدنيا ، فإن الإكثار منه مضر بالقلب مولد للغـفلة عن ذكر الله ، مثقل للبدن عن طاعته ، يفوت مـصالح الدنيا أيضًا ، وربما أدى إلى تـفويت الصلوات الخمس وغـيرها من الطاعات ، كما هو واقع كثيرًا .

كان الناس أمة واحدة[1]

ثم جرى الأمر على السداد والاستقامة ، والأمة واحدة ، والدين واحد . قال تعالى : ﴿ **وما كـان الناس إلا أمة واحـدة فاختلفـوا ولولا كلمة سـبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون** ﴾ .

وقال تعـالى : ﴿ **كان الناس أمـة واحدة فبـعث الله النبيـين مبشـرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه** ﴾ .

قال سعيـد عن قتادة : « ذكر لنا : أنه كان بين آدم ونوح عليهمـا السلام عشرة قرون كلهم على الهدى ، وعلى شريعة الحق ، ثم اختلفوا بعد ذلك ، فبعث الله نوحًا ، وكان أول رسـول بعثـه الله تعالى إلى أهل الأرض وبعث عند الاخـتلاف بين الناس وتـرك الحق » ، والمقـصـود أن الشـيطان كـادهم وتـلاعب بهم حـتى انقسموا قسمين كفارًا ومؤمنين فكادهم بعبادة الأصنام ، وإنكار البعث .

وكان أول ما كاد عباد الأصنام من جـهة العكوف على القبور ، وتصاوير أهلها ليتذكروهم بها . كما قص الله سبحانه قصصهم فى كتابه . فقال تعالى: ﴿ **وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودًا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرا** ﴾ .

قال البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما : « هذه أسماء رجال صالحين من قـوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومـهم : أن انصبوا إلى مجالسهم التى كانوا يجلسون أنصابًا وسمـوها بأسمائهم ، ففعلوا ، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت » .

---

(١) عالم الجن والشياطين للشيخ كشك ص٢٥ وما بعدها بتصرف .

قال ابن القيم رحمه الله :

وتلاعب الشيطان بالمشركين فى عبادة الأصنام له أسباب عديدة ، تلاعب بكل قوم على قدر عقولهم .

فطائفة دعاهم لعبادتها من جهة تعظيم الموتى ، الذين صوروا تلك الأصنام على صورهم .

ومن أسباب عبادتها أيضًا : أن الشياطين تدخل فيها تخاطبهم منها وتخبرهم ببعض المغيبات وتدلهم على بعض ما يخفى عليهم وهم لا يشاهدون الشيطان . فجهلتهم يظنون أن الصنم نفسه هو المتكلم ، وعقلاؤهم يقولون: إن تلك روحانيات الأصنام ، وبعضهم يقول: إنها ملائكة . وبعضهم يقول: إنها العقول المجردة . وبعضهم يقول: هى روحانيات الأجرام العلوية . وكثير منهم لا يسأل عما عهد بل إذا سمع الخطاب من الصنم اتخذه إلهًا ، ولا يسأل عما وراء ذلك .

وبالجملة فأكثر أهل الأرض مفتونون بعبادة الأصنام والأوثان ولم يتخلص منها إلا الحنفاء .

ومن أسباب عبادة الأصنام : الغلو فى المخلوق .

كيد الشيطان

قال تعالى إخبارًا عن إبليس لما سأله عن امتناعه من السجود لآدم واحتجاجه بأنه خيرًا منه وإخراجه من الجنة أنه سأله أن ينظره ، فأنظره ، ثم قال عدو الله : **﴿ فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾** .

وقوله : ﴿ مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ قال الحسن : من قبل الآخـرة ، تكذيب بالبعث والجنة والنار ، ﴿ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ قال ابن عباس أن أرغـبهم فى دنياهم وقال الحسن : « من قبل دنياهم أزينها لهم وأشهيها لهم » .

وعن أيمانهم قال الحسن : « من قبل الحسنات أثبطهم عنها » .

وعن شمائلهم قال الحسن : « وعن شمائلهم السيئات يأمـرهم بها ويحثهم عليها ويزينها فى أعينهم » .

وصح عن ابن عباس رضى الله عنه : « ولـم يقل ومن فوقهم لأنه علم أن الله من فوقهم » .

ومن كيده العجيب أنه يشام الـنفس ، حتى يعلم أى القوتين تغلب عليها : قوة الإقدام والشجاعة ، أم قوة الانكفاف والإحجام والمهانة .

فإن رأى الغالب على النفس المهانة والإحجام أخـذ فى تثبيطه حتى يتركه أو يقصر فيه .

وإن رأى الإقدام وعلو الهمة أخذ يقلل عنـده المأمورية ويوهمه أنه لا يكفيه وأنه يحتـاج إلى مبالغـة وزيادة ، فقوم قصـر بهم عن الإتيان بواجبـات الطهارة ، وقوم تجاوز بهم إلى مجاوزة الحد بالوسواس .

وقـوم قصـر بهم عن إخـراج الواجب من المـال ، وقوم تجـاوز بهم حـتى أخرجوا جميع ما فى أيديهم وقعدوا كلاً على الناس .

وقوم قـصر بهم عن تناول ما يـحتاجـون من الطعام والشراب حـتى أضروا بأبدانهم وقلوبهم ، وقوم تجاوز بهم حتى أخذوا فوق الحاجة .

وقصر بقوم حتى امتنعوا عن ذبح عصفور أو شاة ليأكلوها ، وتجاوز بآخرين حتى جرأهم على الدماء المعصومة .

وقصر بقوم حـتى منعهم من الاشتغال بالعلم النافع ، وتجـاوز بآخرين حتى جعلوا العلم وحده غايتهم دون العمل به .

وقصر بقوم حتى جفوا الشيوخ من أهل الدين والصلاح ، وأعرضوا عنهم، ولم يقوموا بحقهم وتجاوز بآخرين حتى عبدوهم مع الله تعالى .

وكذلك قـصر بقـوم حتى منعهم قـبول أقـوال أهل العلم والالتفـات إليهم بالكليـة ، وتجاوز بآخـرين حتى جـعلوا الحلال مـا حللوه والحـرام ما حـرموه ، وقدمـوا أقوالـهم على سنة رسول الله ﷺ ، وقـصر بقـوم حتى قـالوا : إن الله سبـحانه لا يشفع أحـدًا فى أحد البـته ، ولا يرحم أحدًا بشـفاعة أحـد ، وتجاوز بآخرين حـتى زعمـوا أن المخلوق يشفع عنده بغـير إذنه كـما يشفـع ذو الجاه عند الملوك ونحوهم .

وقصـر بقـوم حتى عـادوا أهل بيت رسول الله ﷺ وقـاتلوهم واستـحلوا حرمتهـم ، وتجاوز بقوم حتى ادعوا فيـهم خصائص النبوة من العصمـة وغيرها ، وربما ادعوا فيهم الإلهية . وكذلك قصر باليهود فى المسيح حتى كذبوه ورموه وأمه بما برأهما الله منه ، وتجـاوز بالنصارى حتى جعلوه ابن الله وجـعلوه إلهًا يعبد مع الله .

وقـصر بقـوم حتى تزينوا للنـاس وأظهروا لهم من الأعـمال والعـبادات مـا يحمدونهم عليها ، وتجاوز بقوم حتى أظهـروا لهم من القبائح ومن الأعمال السيئة ما يسقطون به جاههم عندهم وسموا الملامتية .

وقصر بقوم حـتى أهملوا أعمال القلوب فلم يلتفتوا إليهـا وعدوها فضلاً أو فضولاً ، وتجاوز بآخرين حـتى قصروا نظرهم وعملهم عليها ولم يلتفـتوا إلى كثير من أعمال الجوارح ، وقالوا العارف لا يسقط وارده لورده .

الكلام الباطل

ومن كيده وتحيله على إخراج قوم من العلم والدين : أن ألقى على ألسنتهم أن كـلام الله وكلام رسـوله ظواهر لفظـية لا تفـيـد اليقـين ، وأوحى إليـهم أن القواطع العقلية والبراهين التعينية فى المناهج الفلسفية والطرق الكلامية ، وأحالهم على منطق يونان وقال لهم تلك علوم قديمة صقلتها العقول والأذهان ومرت عليها القرون والأزمان .

ومن كيده ما ألقاه إلى جهـال المتصوفة من الشطح والطامات وأبرزه لهم فى قالب الكشف من الخيالات ، وأوحى إليهم أن وراء العلم طريقًا إن سلكوه أفضى بهم إلى كـشف العيـان ، وأغناهم عن التقـيد بالسنة والقـرآن يحسن لهم ريـاضة النفوس وتهذيبـها وتصفية الأخـلاق والتجافى عما عليـه أهل الدنيا وأهل الرياسة والفقـهاء وأرباب العلوم والعـمل وتفريغ القلب وخلوه من كل شىء حـتى ينتقش فيه الحق بغير واسطة تعلم .

فـإذا أنكره علـيـهم ورثة الرسل قـالوا : لـكم العلم الظاهر ولـنا الكشف الباطن، ولكم ظاهر الشريعـة وعندنا باطن الحقيقة ، ولكم القـشور ولنا اللباب ، فسلخهم من الكتاب والسنة .

ومن مكايده : أنه يأمـرك أن تلقى الفقراء والمسـاكين بوجه عـبوس فتـحرم صالح أدعيتهم وميل قلوبهم .

ومن كيده وخداعه يأمر الرجل بانقطاعه فى مسجد أو رباط أو زاوية أو تربة ويحبسه هناك ليزوره الناس والأفراد ويفرح بمجىء الأمراء إليه وتقبيل يديه .

ومن كيـده : أمرهم بلزوم زى واحـد وهيئـة ومشيـة معـينة وشيخ مـعين وطريقة مخترعة .

ومن مكايده : أن يدعوهم إلى الدعاء عند صاحب القـبر وربما يجاب الدعاء بسبب الحرقـة والانكسار ثم ينقله الشيطان من الدعـاء عنده إلى الدعاء به ثم ينقله درجة أخـرى فيدعـوه إلى الدعاء به والإقـسام به على الله ثم ينقله درجـة أخرى ليدعوه من دون الله ثم ينقله ليتخذ قبره وثنًا يُعبد يعكف عليه ويوقد عليه الستور، ويبنى عليه المسجد ويعبده بالسجـود له ، والطواف به وتقبيله واستلامه والحج إليه والذبح عنده ثم ينقله درجـة أخرى إلى دعـاء الناس إلى عبـادته ، واتخاذه عـيدًا ومنسكًا .

ومن مكايده التى كاد بها من قل نصيـبه من العلم والعقل والدين وصاد بها قلوب الجاهليـة والمبطلين : سماع المكاء والتصدية والغناء بالآلات المحـرمة الذى يصد القلوب عن القـرآن ، فهو قرآن الشـيطان والحجاب الكثـيف عن الرحمن ، وهو رقية اللواط والزنا وبه ينال العاشق الفاسق من معشوقه غاية المنى .

فلو رأيتهم عـند ذاك السماع وقـد خشعت منهـم الأصوات ، وهدأت منهم الحركـات وعكفت قلوبهم بكليتـها عليه . وانصـبت انصبـابة واحدة فتـمايلوا له كـتمـايل النشوان ، وتكـسروا فى حـركاتهم ورقـصـهم ، أرأيت تكسر المخـانيث والنسوان .

قال ابن القيم : هذا السماع الشيطانى المضاد للسماع الرحمانى له فى الشرع بضعة عـشر اسمًا: اللهو ، واللغو ، والبـاطل ، والزور ، والمكاء ، والتصدية ، ورقيـة الزنا ، وقرآن الشـيطان ، ومنبت النفـاق ، والصوت الأحمـق، والصوت الفاجر ، وصوت الشيطان ، ومزمار الشيطان ، والسمود .

ومن مكايد الشيطان : مكيدة التـحليل الذى لعن رسول الله ﷺ فاعله فلو شاهدت الحرائر المصونات على حوانيت المحلـلين متبذلات ، تنظر المرأة إلى التيس نظر الشاة إلى شفرة الجازر ، وتقـول يا ليتنى قبل هذا كنت من أهل المقابر ، حتى إذا تشارطا على ما يجلب اللعنة والمقت ، نهض واستتـبعها خلفه للوقت بلا زفاف ولا إعلان بـل بالتخـفى والكتمـان فلا جـهاز ينقل ، ولا فـراش إلى بيت الزوج يحول ، ولا صواحب يهدينها إليه ولا مصلحـات يجلينها عليه ، ولا مهر مقبوض ولا مؤخر ولا نفـقة ولا كسوة مـقدرة ، ولا وليمة ولا دف ولا إعـلان ولا شعار والزوج يبذل المـهر وهذا التيس يطأ بـالأجر حتى إذا خـلا بها وأرخى الحـجاب ، والمطلق والولى واقفان بالباب ، دنا ليطهرها بمـائه النجس الحرام ويطيبها بلعنة الله ورسوله ﷺ حتى إذا قـضيا عرس التـحليل ، ولم يحصل بينهمـا المودة والرحمة التى ذكرها الله تعالى فى التنزيل .

وكثير من هؤلاء المسـتأجرين للضراب يحلل الأم وابنتها فـى عقدين ويجمع ماءه فى أكثر من أربع وفى رحم أختين .

ومن مكايد الشيطان التى كاد بهـا الإسلام وأهله الحيل والمكر والخداع الذى يتضمن تحليل ما حرم الله وإسقاط ما فرضه .

فإن الرأى رأيان : رأى يوافق النصـوص وتشهد له بالصحة والاعـتبار وهو الذى اعتبره السلف ، وعملوا به .

ورأى يخـالف النصـوص وتشـهـد له بالإبطال والإهدار فـهـو الذى ذمـوه وأنكروه ، وكذلك التحـليل نوعان: نوع يتوصل به إلى فعل ما أمـر الله تعالى به وترك ما نهى عنه والتخلص من الحرام وتخليص الحق من الظالم وتخليص المظلوم من يد الظالم الباغى ، فهذا نوع محمود يثـاب فاعله ومعلمه ونوع يتضمن إسقاط

الواجبات ، وتحليل المحـرمات وقلب المظلوم ظالمًا والظالم مظلومًا ، والحق باطلاً والباطل حقًا ، فهذا النوع اتفق السلف على ذمه .

ثم قال ابن القيم رحمه الله :

إن باب الحيل المحرمـة مداره تسمية الشيء بغـير اسمه ، على تغيـير صورته مع بقاء حقيقته فإن المحلل مثلاً غير اسم التحليل إلى اسم النكاح ، واسم المحلل إلى الزوج ، وغير مسمى التحليل بأن جعل صورته صورة النكاح .

وكذلك المفسدة العظيمة التي اشتمل عليها الربا لا تزول بتغيير اسمه من الربا إلى المعاملة ولا بتغيير صورته .

وكـذلك من استـحل الخمـر باسم النبـيذ ، وقـال ﷺ : « **لا ترتكبـوا مـا ارتكبت اليهود فتحلوا محارم الله بأدنى الحيل** » .

وذكر لأحمد بن حنبل : أن امرأة كانت تريد أن تفارق زوجها ، فيأبى عليها فقال لها بعض أرباب الحيل : لو ارتددت عن الإســلام بنت منه ففعلت ، فغضب أحمد وقال من أفتى بهذا أو علمه أو رضى به فهو كافر .

وقال يـزيد بن هارون : أفتى أصـحاب الحـيل رجلاً حلف لا يطلق امـرأته بوجه من الوجـوه فبذلت له مـالاً كثيـرًا في طلاقها ، فـأفتـوه بأن يُقـبل أمـها أو يباشرها .

ومن مكايد الشيطان ومصائده : ما فتن به عشاق الصور .

وتلك لعمر الله الفـتنة الكبرى والبلية العظمى التي استعبـدت النفوس لغير الله خالقها وملـكت القلوب لمن يسومها الهوان من عشـاقها ، وألقت الحرب بين العشق والتوحيد ودعت إلى موالاة كل شيطان مريد .

علاج المس الشيطانى[1]

س : هل الحديث التـالى ليس بحجة على تمليك الجن سلـطانًا على البـشر ؟ عن أبى السـائب قال: « دخلنا على أبى سـعيـد الخدرى فـبينـمـا نحن جلوس إذ سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا فإذا حية فـوثبت لأقتلها وأبـو سعيد يصـلى فأشار إلى أن أجلس ، فجلست فلـما انصرف أشار إلـى بيـــت فى الـدار فقـال : أترى هذا البيت . فـقلت : نعم ، فقال: كـان فيه فتى مـنا حديث عهد بعـرس قال : فخـرجنا مع رسـول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلـك الفـتـى يسـتأذن رسـول الله ﷺ: « خذ عليك سلاحك فـإنى أخشى عليك قريظة » فأخـذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امـرأته بين البابين قـائمة فأهوى إليـها بالرمح ليطعـنهـا وأصابتـه غيـرة فقـالت له : اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظـر مـا الـذى أخـرجنى ، فدخل فـإذا بحية منـطوية علـى الفـراش فأهـوى إليـهـا بالرمـح فانتظـمـها به ثم خرج فركـز فى الدار فاضطربت علـيه فـمـا يـدرى أيهـما كان أسرع مـوتًا الحية أم الفتى . . . إلخ » رواه مسلم فى الصحيح مـشكـاة المصابيح باب ما يحل أكله وما يحرم .

جـ : **أولاً** : الحديث صحيح من جهة سنده ومتنه .

ثانيا : الناس خلق أبوهم آدم من طين ثم صار بشـرًا سويًا وتناسل منه أولاده ، والجن خلقوا من نار ، ثم صـاروا أحياء منهم الـذكور ومنهم الإناث ، وكل من الجن والإنس قـد أرسل إليـهم النبـى ﷺ ، فمنـهم من آمن ومنهم من كـفـر ،

---

(١) كتاب فتاوى اللجنة الدائمة .

والإنسى قد يؤذى الإنسى ويضره ، والجنى قد يؤذى الجنى ، ومن نفى ذلك عن الجن وهو لم يحط علمًا بأحوالهم فقد نفى ما ليس له به علم وخالف ما ورد فيهم من آيات القرآن ، فقد قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الإنسَانَ من صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ من مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ [الرحمن : ١٤ - ١٥] ، وقال : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ من سُلالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٢] الآيات ، وخاطبهم الله تعالى كالإنس فى قوله : ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ١٢] ، وبقوله : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ ﴾ [الرحمن: ٣٣] ، وسخر سبحانه الجن على اختلاف حالهم لنبيه سليمان ، قال تعالى: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾ [ص:٣٦ - ٣٨] ، وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [سبأ : ١٢] الآيات ، وقال : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ ﴾ [الأنبياء: ٨٢] . وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف: ٢٩ - ٣٢] ، وقال: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٨ - ١٢٩] .

واقرأ الآيات مـن سورة الجن فى تفـصيل أحوالهـم وأعمالهم وجـزاء من آمن منهم ومن كفر فلا عجب أن يتمكن جنى من إنسى وأن يصيبه بأذى ، كما يتمكن الإنسى من الجنى ويصـيبه بما يضـره إذا تمثل الجن بصورة حيـوان مثلاً ، كـما فى الحديث المذكـور فى السؤال وكمـا فى الحديث الذى رواه البـخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قـال: « **إن عفريتًا من الجن تفلت على البـارحة ليقطع على الصلاة فأمكـننى الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسـجد حتى تصبحوا وتـنظروا إليه كلكم ، فذكرت قول أخى سليمـان ﴿رب اغفر لى وهب لى ملكًا لا ينبغى لأحد من بعدى﴾ فرده خائبًا**»[1] وبالجملة فكل من الجن والإنس إما مؤمن وإما كافر وطيب أو خبيث ، ونافع لغيره أو مؤذٍ له ضار به كل بإذن الله عز وجل كما تقدم .

وأخيرًا فعالم الجن وأحوالهم غيبى بالنسبة للإنس لا يعلمون منها إلا ما جاء فى كتاب اللـه تعالى أو صح من سنة رسول الله ﷺ فيـجب الإيمان بما ثبت فى ذلك بالكتاب والسنة دون استغراب أو استـنكار والسكوت عما عداه ؛ لأن الخوض نفيًا أو إثباتًا قول بغير علم وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله سبحانه : ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا** ﴾ [الإسراء: ٣٦] وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	**عبد الله بن غديان**	**عبد الرزاق عفيفى**	**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

اللجنة منشور رقم / ٨٠٤٠ صـ ١٨٨ . ج ١

(١) البخارى ١ / ١١٨ ، ٤ / ١٢٦ ، ٦ / ٣١ ، أحمد ٢ / ٢٩٨ .

س : أنا رجل كفيف البصر وساكن فى بيت وهذا البيت كل ليلة يجيئنى جن يزوربون على وأتخوف منهم والآن عندى مصحف وإذا جعلته على وجهى راحوا عنى وقال بعض الناس: ما يصح أن تجعل المصحف على وجهك آمل منكم إفادتى؟

جـ : ينبغى لك أن تكثر من ذكر الله عند النوم وأن تقرأ آية الكرسى وسورة الإخلاص والمعوذتين وأن تستعيذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات صباحًا ومساءً وتقول : بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات صباحًا ومساءً ، وتسلم إن شاء الله من شر الجن وغيرهم ولا ينبغى لك استعمال المصحف فى هذا الأمر على الوجه المذكور لما فى ذلك من الإهانة لكتاب الله وإرضاء الشياطين بذلك .

ونسأل الله أن يعافيك وأن يعيذنا جميعًا من الشياطين وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم/ ٨١٢٢ ص ١٨٩ ج ١

س - علاج الصرع عندنا فى مصر هو الذهاب إلى الكنيسة خاصة كنيسة مارى جرجس أو الذهاب إلى السحرة والدجالين الذين ينتشرون فى القرى وأحيانًا يأتى بفائدة فهل هذا يجوز فعله مع العلم بأن الشخص المصروع إذا لم يسرعوا بعلاجه فإنه يهلك ويموت؟

جـ - لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع ولا إلى السحرة ولا إلى الدجالين . أما طرق العلاج المباح فيعالج بالرقى المشروعة مثل قراءة القرآن كسورة

الفاتحـة وقل هو الله أحد والمعوذتـين وآية الكرسى وما ورد من الأذكار والأدعـية الثابتة عن الرسول ﷺ . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	**عبد الله بن غديان**	**عبد الرزاق عفيفى**	**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٤٣٠٦ ص ١٨٣ ج ١

س – يمرض الإنسان فيـصبح يتكلم بكلام غير عادى فيـقول الناس أنه ممسوس بجن هل هذا صحيح أم لا ؟ ويأتون بحافظ القرآن فيقرأ عليه حتى يرجع إلى حالته العـادية وكذلك فى الزفـاف يربطون العريس بقـراءة خاصـة لا يستطيع أن يجـامع زوجته أثناء دخوله هل هذا صحيح أم لا ؟

جـ – **أولاً** : الجن صنف من مخلوقات الله ورد ذكرهم فى القرآن والسنة وهم مكلفـون مؤمنهم فى الجنة وكـافرهم فـى النار. ومس الجن للإنس أمر مـعلوم من الواقع وتستعمل لـلعلاج من مسه الأدوية الشرعية من الدعـاء والقراءة عليه بشىء من القرآن .

ثانيًا: أما قـراءة شىء فى ليلة الزفاف بحيـث يكون العريس مربوطًا عن زوجـته ليلة الزفاف أو عند العقد فلا يجامعها فهذا نوع من السحر، والسحر محرم لا يجوز تعاطيه وقد ثبت النهى عن تعاطيه فى القرآن والسنة . وأن حد الساحر القتل .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	**عبد الله بن غديان**	**عبد الرزاق عفيفى**	**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٦١٨ ص ١٨٤ .

س - أنا أحـد الإخوان والذى يسكن فى البـادية وهو يسأل عن سـؤال ها هو نصـه : يقـول: إنه يـسكن فى منزل فى البـادية والـذى ورثه عن آبائه وأجـداده السالفـين والآن وفى هذه المدة الأخيرة وبالذات فـى رمضان حـدثت له فيـه كارثة والذى يقول فـيها ، قـال بأنى من هذه الليلة وأنا أرمى بالحـجارة من داخل المنزل ومن خارجه وأنه يطفى على المصباح بدون أن أرى من يفعل بى هذا ومكثت على ذلك مدة ٤ أيام وأنا أعانى من هذه المصيبة فجئت إلى عشيرتى لعلهم يدلونى على شيء فأخبرتهم بهذا الخبر المفجع لكنهم ردوا على بقولهم أن هناك من هم أعداؤك هم يفعلون بك هذه الصنيـعة الشنعاء وراحوا معى فلمـا جاء الليل وأظلم شاهدوا الذى قلت لهـم وصـدقـونى على مـا قلـت لهم . بعـد هذا كله ألـح على أهلى بالخروج من هذا المسكن ومبارحته .

السؤال: كـيف يكون تفسيـركم لهذه الكارثة والمصـيبة . ثم مـا علاجهـا وما هو حكم الشريعة فى ذلك؟

جـ - قد يكون هؤلاء نفـر من شياطين الجن اعتـدوا عليك وعبثوا بك لـتخرج من البيت أو لمجرد العبث بك واللعب عليك وقد يكون منهم انتقامًا منك لإيذائك إياهم من حيث لا تعلم وعلى كل حال الجأ إلى الله وتحـصن بتلاوة كتاب الله فى البيت وقراءة آية الكرسى عنـدما تضطجع فى فراشك للنوم أو الراحة ، وتستـعيذ بالله .

❊ ❊ ❊

السحر من أنواع الشرك[1]

قال الله تعالى: ﴿ **ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق** ﴾ وقوله: ﴿**يؤمنون بالجبت والطاغوت**﴾ قال عمر: «الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان».

وقال جابر: «الطواغيت: كهان كان ينزل عليهم الشيطان، فى كل حى واحد».

وعن أبى هريـرة رضى الله عنه ، أن رسـول الـله ﷺ قـال: « **اجتنبوا السبع الموبقات** » قالوا : يا رسول الـله وما هن؟ قال: « **الشرك بالله ، والسـحر ، وقتل النفس الـتى حـرم الله إلا بالحـق ، وأكل الربا ، وأكل مـال اليـتـيم ، والتـولى يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات** » .

وعن جندب مرفـوعًا : « حد الساحر ضـربه بالسيف » رواه الترمـذى ، وقال الصحيح أنه موقوف .

وفى صحـيح البخارى عن بجالة بن عـبدة قال : كتب عـمر بن الخطاب رضى الله عنه : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة ، قال : فقتلنا ثلاث سواحر . وصح عن حفصـة رضى الله عنها : « أنها أمرت بقتل جـارية لها سحرتها فـقتلت » وكذلك صح عن جندب .

وفيه مسائل:

* أن الطاغوت قد يكون من الجن وقد يكون من الإنس .

* أن الساحر يُقـتل - أنه لا يستتاب - وجـد ذلك فى المسلمين على عهـد عمر فكيف بعده.

(١) التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب - كتاب القول السديد للشيخ عبد الرحمن السعدى .

بعض أنواع السحر

قال أحـمد : حدثنا مـحمد بن جـعفر ، حـدثنا عوف عن حبـان بن العلاء ، حدثنا قطن بن قـبيصة ، عن أبيه أنه سـمع النبى ﷺ قال: « **إن العيـافة والطرق والطيرة من الجبت** » .

قال عوف: العيافـة : زجر الطير ، والطرق: الخط بخط فى الأرض ، والجبت قال الحسن : رنة الشـيطان . إسناده جيد ، ولأبى داود والنسـائى وابن حبان فى صحيحه المسند منه .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر ، زاد ما زاد** » رواه أبو داود، وإسناده صحيح .

وللنسائى من حـديث أبى هريرة : « من عقد عقدة ثم نـفث فيها فقـد سحر ، ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئًا وكل إليه » .

وعن ابن مسعـود أن رسول الله ﷺ قال: « **ألا أنبئكم ما العضـه؟ هى النميمة القالة[1] بين الناس** » رواه مسلم .

ولهما عن ابـن عمر رضى الله عنهمـا أن رسول الله ﷺ قال: « **إن من البـيان لسحرًا** » .

وفيه مسائل:

* أن علم النجوم نوع من السحر . أن العقد مع النفث من ذلك .

* أن النميمة من ذلك . أن من ذلك بعض الفصاحة .

---

(١) القالة : التى تسبب الهجر والقطيعة بين الناس .

الكهان والمنجمون والعرافون

روى مسلــم فى صحيــحه عن بعض أزواج النــبى ﷺ قال : « **من أتى عــرافًا فسأله عن شىء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يومًا** » .

وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: « **من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على مـحمـد** » رواه أبو داود . وللأربعـة والحـاكم ، وقال: صــحـيح على شرطهما ، عن أبى هريرة : « **من أتى عرافًا أو كاهنًا ، فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** » ولأبى يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفًا .

وعن عمران بن حـصين مرفوعًا : « **ليس منا من تـطيـر أو تطيـر له أو تكهن أو تكهن له أو سحـر أو سحر له ، ومن أتى كـاهنًا فصدقه بمـا يقول فقد كـفر بما أنزل على محمد**» رواه البزار بإسناد جيد ، ورواه الطبرانى بإسناد حسن من حديث ابن عباس دون قوله : « ومن أتى » إلى آخره .

قال البـغوى : « العراف الذى يدعى مـعرفة الأمور بمقـدمات يستـدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك . وقـيل هو الكاهن ، والكاهن هو الذى يخبر عن المغيبات فى المستقبل ، وقيل: هو الذى يخبر عما فى الضمير .

وقال أبو العباس ابن تيمـية : العراف اسم الكاهن ، والمنجم والرمال ونحوهم من يتكلم فى معرفة الأمور بهذه الطرق .

وقال ابن عباس فى قوم يكتبـون أباجاد ، وينظرون فى النجوم ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق .

فيه مسائل:

* أنه لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن .
* التصريح بأنه كفر . ذكر الفرق بين الكاهن والعراف .

حل السحر

عن جـابر « أن رسـول الله ﷺ سـئل عن النشـرة؟ فـقـال: « **هى من عـمل الشيطان**» رواه أحمد بسند جيد وأبو داود ، وقال: سـئل أحمد عنها؟ فقال : ابن مسعود يكره هذا كله .

وفى البخارى عن قتـادة ، قلت لابن المسيب رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر؟ قـال: لا بأس ، إنما يريدون به الإصلاح فأمـا ما ينفع فلم ينه عنه ، انتهى .

وروى عن الحسن أنه قال: لا يحل السحر إلا ساحر .

قال ابن القيم : النشرة حل السحر عن المسحور ، وهى نوعان :

حل سحر بسحر مثله وهو الذى من عـمل الشيطان ، وعليه يحمل قول الحسن فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور . والثانى : النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة فهذا جائز .

تفسير سورة الفلق[1]

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** ﴾ .

[الفلق ١ – ٥] .

(١) التفسير الوسيط جـ ٦٠ ص ٢٠٥٤.

المفردات:

أعوذ : ألتجئ وأعتصم .

الفلق: فعل بمعنى مفعول كقصص بمعنى (مقصوص) من فلق : شق وفرّق ، وهو يعم جميع الموجودات الممكنة ، وخص عرفا بالصبح ؛ لأن الليل يفلق عنه، ويقال فى المثل : هذا أبين من فلق الصبح .

وغاسق إذا وقب ، أى : الليل إذا دخل ظلامه ، أو القمر إذا غاب .

والنفاثات فى الـعقد : النسـاء السواحر ينفـثن فى عقـد الخيط حين يســحرن. والنفاثات جمع نفاثة . والنفث : النفخ مع ريق ، وقيل بدونه .

حاسد : هو الذى يتمنى زوال النعمة عن غيره .

التفسير :

١ - ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ .

أى : قل يا محمد : أعوذ وألوذ برب الفلق ، أى : برب المخلوقات ، ومبدع الكائنات أو قل: أعتصم برب الصــبح الذى ينجلى الليل عنه ، وعن ابن عباس : الفلق : الخلق .

وأخرج العوفى عنه أنه فسره بالصبح ، وعليـه فتعليق العياذ باسم الرب المضاف إلى الفلق المنبىء عن النور عـقيب الظلمة ، والسـعة بعـد الضيق هو عدة كـريمة بإعاذة العائذ مما يتـعوذ ، وإنجائه منه ، وتقوية لرجائـه بذكر بعض نظائره ، ومزيد ترغيب له فى المجد والاعتناء ، بقرع باب الالتجاء إليه عز وجل .

وقيل إن تخـصيص الفلق بالذكر لأنه أنموذج من يوم القيـامة ؛ لأن من الناس من يغدو فيلقى وينال خيرًا ، ومنهم من يجد ما يضره ويكرهه .

وفى رواية عن ابن عباس وجماعـة من الصحابة والتابعين أن الفلق : جُب فى

جهنم ، أو واد فيها .

٢ - ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ .

أى : من شر الذى خلقـه من الثقلين وغيرهما ، وقـال بعض الأفاضل : هو عام لكل شـر فى الدنيا والآخرة ، وشر الإنـس والجن والشياطين ، وشر السـباع والهوام ، وشر النار ، وشر الذنوب والهوس ، وشر النفس ، وشر العمل .

٣ - ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ .

فى هذا تخصيص لبـعض الشرور بالذكر مع اندراجه فيما قـبل ، لزيادة مسيس الحاجـة إلى الاستعـاذة منه ، لكثرة وقـوعه ، ولأن تعيـين المستـعاذ منه أدل على الاعـتناء بالاستـعـاذة ، والغاسق إذا وقب ، أى : اللـيل إذا اعتكر سـواده وعم ظلامـه كل شىء من قوله تعـالى: (إلى غسق الليل) والتـقيـيد بهـذا الوقت لأن حدوث الشر فيه أكثر ، والتحرز منه أصعب وأعسر ، ومن أمثالهم :« الليل أخفى للويل » وقولهم أعذر من ليل ، إذ أنه ستار يختفى فى ظلامه المجرمون والعابثون بالأمن ، وهو عون لأعدائك عليك ، وتفسـير الغاسق إذا وقب بما ذكر هو المأثور عن ابن عبـاس ومجاهد ، وقيل: مـعناه القمر إذا امتـلأ نورًا ، على أن الغسق : الامتـلاء ، ووقوبه : دخوله فى الكـسوف واسوداده ، أو دخـوله فى المحاق فى آخر الشهر ، والمنجمون يعدونه نحسـا ، ولذلك لا تشتغل السحرة بالسحر المورث للمـرض إلا فى ذلك الوقت ، قـيل : هو المناسب لسـبب النزول واسـتـدل على تفسيـره بالقمر بما أخرجـه الإمام أحمد والترمـذى والحاكم وصححـه وغيرهم عن عائشة قـالت : نظر رسول الله ﷺ يومًا إلى القمر لمـا طلع ، فقال: « **يا عائشة : استعـيذى بالله تعالى من شر هذا ، فـإن هذا الغاسق إذا وقب** » وقيل: الغاسق إذا وقب: الحـية إذا لدغت ، وقـيل: هو كل شـر يعتـرى الإنسان ، والشـر يوصف بالظلمة والسواد ، ووقوبه : هجومه ووقوعه .

٤ - ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ .

أى من شر السـواحر اللاتى يعـقـدًا عقـدًا وينفثن عليهـا ، والنفث: النفخ مع الريق ، قاله الزمخشرى ، وقيل: هو شـبه النفخ يكون فى الرقية ولا ريق معه ، ورجح ابن القـيم رأى الزمخشـرى ، وروى البخـارى وغيـره أن رسول الله ﷺ سحـر . قيل: والذى سـحره لبـيد بن الأعـصم وبناته ، فمـرض النبى ﷺ فنزل جبريل بالمعـوذتين ، وأخبره بموضع السحر ، ومن سحـره ، وبم سحره ، فأرسل ﷺ عليًا والزبير وعـمارًا فنزحوا مـاء البئر وهو كنقـاعة الحناء ، ثم رفعـوا راعونة البئر فأخرجوا أسنان المشط ومعها وتر قد عقد فيه إحدى عشرة عقدة مغرزة بالإبر ، فجـاءوا بها النـبى ﷺ فجـعل يقرأ المعـوذتين عليهـا ، فكان كلما قـرأ آية انحلت عقدة، ووجد عليـه السلام خفة ، حتى انحلت العقدة الأخـيرة عند تمام السورتين فقام النبى ﷺ كأنما نشط من عقال . (آلوس) .

ونقل الماتريدى عـن أبى بكر الأصم أنه قـال: إن حـديث السـحـر المروى هنا متروك ، لما يـلزمه من صدق قول الكفـرة : أنه عليه الصلاة والسلام مـسحور ، وهو مخالف لنص القرآن الكريم ، وقال الإمام المارزى : قد أنكر الحديث المبتدعة لأنه يحط من منصب النـبوة ويشكك فـيـها ، وأن تجـويزه يمنع الثـقة بالشـرع ، وأجيب بأن الحـديث صحـيح وغير مـعارض للنص ، ولا يلزم عليـه حط منصب النبوة والتـشكيك فيـها ؛ لأن الكفار أرادوا بمسـحور أنه مجنون ، وحـاشاه ، أو مرادهم أن السـحر أثر فيـه وأن ما يأتيه من الوحى تخـيلات السحـر ، وهو كذب أيضًا ؛ لأن الله عصمـه فيما يتعلـق بالرسالة ، وقال القاضى عيـاض : قد جاءت روايات حديـث عائشة مـبينة أن السـحر إنما تسلط علـى جسده الشـريف وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده .

وأنكر بعضهم أصل السحر ، ونفى حقيـقته ، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات

باطلة لا حقائق لها .

ومذهب أهل السنة وعلماء الأمة إثباته وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء، لدلالة الكتاب والسنة على ذلك ولا يستنكره العقل .

قال الزمخـشرى : ومعنى الاستعـاذة (من شر النفاثات فى العقد) أن يسـتعاذ من عملهن الذى هو صفة السحر ، ومن إثـمهن فى ذلك ، وأن يستعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن ، ويجوز أن يـراد بالنفاثات : النساء الكيادات من قوله تعالى : ﴿ **إن كـيـدكن عظيم** ﴾ تشبيـهًا لكيدهن بالسحر والنفـث فى العقد ، أو اللاتى يفتن الرجال بتعرضهن لهم وعرض محاسنهن عليهم .

وقيل المراد مـن النفاثات فى العـقد: من يمشـى بين الناس بالنميـمة ليـقطعوا روابط المحبة ويبددوا شمل المودة ، وقد شـبه عملهم بالنفث وشبهت رابطة الوداد بالعقدة ، والعـرب تسمى الارتباط الوثيق بين شيـئين عقدة ، كمـا سمى الارتباط بين الزوجين (عقدة النكاح) اهـ كشاف .

٥ - ﴿ **وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** ﴾ .

أى : ونستعيـذ بك ربنا من شر حاسد إذا حسد ، أى : إذا أظهـر ما فى نفسه من الحسد وعـمل بمقتضاه بتـرتيب مقدمات الشـر ومبادئ الإضرار بالمحـسود قولاً وفعلاً ، ومن ذلك مـا قيل : النظر إلى المحسود وتوجيـه نفسه الخبيـثة نحوه على وجه الغضب ؛ فإن نفس الحاسد حينئذ تتكيف بكيفية خبيثة ربما تؤثر فى المحسود، بحسب ضعفه ، وقوة نفس الحاسد ، تؤثر شرًا ربما يصل إلى حد الإهلاك ، ورب حـاسد يؤذى بنظره مـثل مـا تؤذى بعض الحيـات بنظرهن ، وذكـروا أن الحاسـد والعائن - من يـصيب الناس ويؤذيهم بالنظر إليـهم - يشتركـان فى أن كلاً منهـما تتكيف نفســه وتتوجه نحو من تريد أذاه ، إلا أن الـعائن تتكيف نفسه عند مـقابلة

العين للمحـسود والمعاينة له ، والحاسد قـد يحصل حسده فى الغيبـة والحضور ، وأيضًا قد يعين ، أى : يصيب بعينه ، من لا يقصد حسده من إنسان أو حيوان أو زرع .

والحـسد: هو تمنى زوال النعـمـة عن الغيـر ، والحسـد ممقـوت عند الله وعند عباده، آت بابًا من الكبائر ، ويطلق الحسـد على الغبطة مجازًا ، وكان ذلك شائعًا فى العرف الأول : وهى تمنى أن يكون لـه مثل ما لأخيـه من النعمة من غـير تمنى زوالها عن غيره ، وهذا لا بأس به إذا كان فى الخير ، ومن ذلك ما صح من قوله ﷺ : « **لا حسـد إلا فى اثنتين : رجـل آتاه الله مالاً وسلطه على هلكتـه فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها للناس**» وإنما خص هؤلاء الثلاثة : الغـاسق ، والنفاثات ، والحـاسد بالنص على الاسـتعـاذة منهم مع قوله تعـالى : ﴿**من شر مـا خلق**﴾ يشملهم ؛ لأن كـلاً منهم يخفى أمـره ويعظم ضرره ويلحق الشر بالإنسان من حيث لا يعلم ، كأنما يغتال به ، ولذا قالوا : شر العداة المداجي الذى يكيدك من حيث لا تشعر .

سورة الناس
وهى مكية ، وآياتها ست

جاء فى كتـاب التفسير الوسـيط ج ٦ ص ٢٠٥٩ ط الأميرية - مجـمع البحوث الإسلامية .

مناسبتها لما قبلها؛ قيل: هذه السورة والتى قبلها (الفلق) نزلتا معًا ولذلك قرنتا، مع ما اشتركتا فيه من التسمية بالمعوذتين ، ومن الافتتاح بـ (قل أعوذ) .

مقاصد السورة :

فى السورة الكريمة أمـر من الله لنبيه أن يلجأ إليه ويـستعيذ به ، فهـو خير من يُلجأ إليه ويستعاذ به : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ ﴾ ، ولذا فهـو يستـعين به لدفع شـر عظيم ، يخفى على الناس إدراكـه ؛ لأنه يجيـئهم من طريق شهواتهم وأهوائهم معـتمًا عن العيون أو ظاهرًا لها ، مخفـيًا وسوسته بالمكر والخديعة ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاس ﴾ .

المفرادت:

(برب الناس) : بمربيهم ومدبر أحوالهم .

(إله الناس) : معبودهم الحق .

(الوسواس) : قال الزمخشرى : اسم مصدر بمعنى الوسوسة والمصدر بالكسر، والوسوسـة صوت الحلى ، والهـمس الخفى ، ثم اسـتعـمل فى الخطرة المؤذية ، وأريد به هنا الشيطان ، سمى بفعله مبالغة كأنه نفس الوسوسة .

(الخناس) : صيـغة مبالغـة ، أو نسبة . أى : الذى عـادته أن يخنس ويتوارى ويتأخر إذا ذكر الله .

من الخنوس: وهو الرجوع والاختفاء .

التفسير :

١ - ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

أمـر الله - سبـحـانه - رسوله ﷺ أن يسـتـعين برب الـناس ومالك أمـورهم ومربيهم بإفاضة ما يصلحهم ودفعه ما يضرهم .

٢ - ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ .

عطف بيان جيء به لبـيان أن تربيته - تعـالى - إياهم ليست بطريقة تربيـة سائر الملاك لما تحت أيديهم من مماليكهم ، بل بطريقة الملـك الكامل ، والتصرف الكلى والسلطان القاهر ، ولذا قال تعالى :

٣ - ﴿ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴾ .

فإنه لبـيان أن ملكه - تعـالى - ليس بمجرد الاستـيلاء عليهـم ، والقيام بتـدبير أمورهم ، والتولى لترتيب مبادئ حفظهم وحـمايتهم كما هو قصارى أمر الملوك ، بل هو بطريق العبودية المؤسسة على الألوهية المقتـضية للقدرة التامة على التصرف الكامل فـيهم: إحـيـاءً وإماتة ، وإيجـادًا وإعدامًا ، وذكـر القـاضى أن فى النظم الجليل إشعارًا بمراتب الناظر المتوجه لمعرفة خالقه : فإنه يعلم أولاً بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة أن له ربًا .

ثم يتغلغل فى النظر حـتى يتحقق أنه - سبـحانه - غنى عن الكل ، وذات كل شيء له ، ومصارف أمـره منه ، فهو الملك الحق ، ثم يستـدل بهذا النظر على أنه المستحق للعبادة لا غيره .

وإنما قال : رب النـاس ، ملك الناس ، إله الناس ، وهو رب كل شيء وملك كل شيء وإله كل شيء ؛ لأن الناس هم الذين أخطأوا فى صفاته وضلوا فيها عن الطريق السوى ، فجعلوا لهم أربابًا ينسبون إليها بعض النعم ويلجأون إليها فى دفع النقم ، ولم يكتف بإظهار المضاف إليـه الذى هو الناس مرة واحدة ، بل كرر لمزيد الكشف والإيضاح والتقرير والتشريف بالإضافة ، وقيل: لا تكرار ، فإنه يجوز أن يراد بالعـام بعض أفراده. (الناس) الأول : بمـعنى الأجنة والأطفال المحـتاجـين للتـربية و(الناس) الثـانى: المراد بهم الكهول والشـبان لأنهـم المحتاجـون إلى من يسوسهم . و(الناس) الثالث: الشيوخ المتعبدون المتوجهون إلى الله عز وجل .

٤ - ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ .

بيان للمستعاذ منه . أى : ألجـأ إليك رب الناس وملكهم وإلههم ومعبودهم أن تنجينا وتحفظنا من شر الشيطان الموسوس للناس ، الكثير الخنوس والاختفاء؛ لأنه يأتى من ناحية الباطل فلا يستطيع مـقاومة الحق إذا صدمه ، ولكنه يذهب بالنفس إلى أسوأ مـصير إذا انجـرت مع وسوستـه ، وانساقت معـه إلى تحقيـــق ما خطـر بالبـال .

والمراد الاستعـاذة من جميع شروره المؤثرة على البـدن والنفس ، وعدم شره - كما ورد فى صـحيح البخارى - أنه يعـقد على قافيـة رأس العبـد إذ هو نام ثلاث عقد ، مراده بذلك منعه من اليقظة للعـبادة ، وبعضهم عد منه التخبط ، إذ الحق عند أهل السنة : أن التخبط قد يكون مس الشـيطان ، والخناس: المتوارى المختفى المتأخر ؛ إذا ذكـر الله - عز وجل - أمسك عن الوسوسـة إلى أن تسنح له فرصة أخرى ، أخرج الحاكم وصححه ، وابن المنـذر وغيره ، عن ابن عباس قال: « ما من مولود يولد إلا على قلبـه الوسواس ، فإذا عقل فذكـر الله خنس ، فإذا غفل وســوس ، فلذلك ســمى الوســواس الخنـاس» ولقـد وصف الله هذا الوســواس الخناس بقوله :

٥ - ﴿ الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ ﴾ .

أى : الذى يلقى فى صدور الناس ما يصرفهم عن ســبيل الحق والخير والرشاد ويدعوهم إلى الشر والفســاد ، قيل: أريد بصدور الناس : قلوبهم ، وإنما جعلت الوسوسة فى الصدور؛ لأنه عهد فى كلام العرب أن الخواطر فى القلب ، والقلب مما حواه الصدر عندهم . ألا تراهم يقولون : إن الشك فى صدرك ، ويجيش فى صدرى وما الشك إلا فى نفسه وعقله وقلبه .

قال بعضهم: إن الشيطان يدخل الصدر ، فيلقى منه ما يريد إلقاءه إلى القلب، ويوصله إليه ، ولا مانع عقلاً من دخوله فى جوف الإنسان ، وقد ورد السمع به فوجب قبوله ، والإيمان به ، ومن ذلك قوله ﷺ : « **إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم** » ، ومن الناس من حمل ذلك على التمثيل .

٦ - ﴿ **مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** ﴾ .

هذه الآية الكريمـة بيـان للذى يوسـوس ، على أن الموسـوس نوعـان : إنسى وجنى كما قـال تعالى: ﴿ **وكـذلك جعلنـا لكل نبى عدوًا شـيـاطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً** ﴾ .

وعن أبى ذر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال له : « **يا أبا ذر ، تعوذ بالله من شيـاطين الإنس والجن** » رواه الإمام أحـمد من حـديث طويل ، أو (من الجنة والنـاس) يتـصل بـ (يوســوس) و(من) لابتـداء الغـايـة ، أى : يوسـوس الموسوس فى صدور الموسوس إليهم من جهة الجن أنهم ينفعون أو يضرون ، ومن جهة الناس أن المنجسين والكهان يعلمون الغيب .

وقد بدئت السـورة بطلب الاستعـاذة برب الناس ، ومن كان ربهم فهـو القادر على دفع إغواء الشيطان ووسوسته ، وقـد أرشد فى هذه السورة إلى الاستعاذة به - تعالى شأنه - كما أرشد إليها فى الفاتحة ، للإشارة إلى أن ملاك الأمر كله : هو التوجه إلـى الله وحده والإخلاص له فى القول والعـمل ، والالتجاء إليه فـيما لا قدرة لنا على دفعه والله أعلم .

❊ ❊ ❊

ما يقوله عند الجماع[1]

روى البخارى ومسلم عن ابن عباس - رضى الـله عنهما - من طرق كثيرة عن النبى ﷺ قال: « **لو أن أحـدكم إذا أتى أهله قـال: بسم الله اللـهم جنبنا الشـيطان وجنب الشيطان مـا رزقتنا فقضى بينهـما ولد لم يضره** » ، وفى رواية للبخارى لم يضره شيطان أبدًا .

الأذان فى أذن المولود

فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما عن أبى رافع رضى الله عنه مولى رسول الله ﷺ قـال: رأيت رسول الـله ﷺ أذَّن فى أُذُن الحسـين بن على حـين ولدته فاطمة بالصلاة . قال الترمذى: حديث حسن صحيح .

وفى كتـاب ابن السنى عن الحـسين بن على - رضى الله عنهـما - قـال: قال رسول الله ﷺ: « **من ولد له مولود فأذن فى أذنه اليمنى ، وأقام فى أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان** » . قال الترمذى: حسن صحيح .

قلت: هذان الحديثان يردان على من ينكر تأثير الشيطان على الرضع والصبيان .

وقـد جاءتنى سـيدة تشكو أن طـفلتهـا التى ولدت منذ يومـين لا تلتقم الثـدى فقرأت عليها رقية فالتقـمت الثدى بفضل الله ، وهذه الرقية ستجدها أخى القارئ فى موضعها من الكتاب إن شاء الله .

(١) الأذكار للنووى صـ ٣٦٠ .

علاج سحر التفريق

تقرأ الرقية الآتية:

الفاتحة ، البـقرة من (١) إلى (٥) سبع مرات ، البـقرة (١٠٢) ، وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (١٦٣) ، (١٦٤) سورة البقرة، آية الكرسى، (٢٨٥ - ٢٨٦)البقرة ، آل عمران من (١٨) إلى (١٩) ، الأعراف من (٥٤) إلى (٥٦) ، الأعـراف من (١١٧) إلى (١٢٢)، ويكرر قـوله تعـالى وألقى السـحـرة ساجديـن (٣٠) مرة، يونس (٨١) إلى (٨٢) سبع مرات، ويكرر قـوله تعالى إن الله سـيـبـطله (٧٠) مـرة . طه (٦٩) سـبع مـرات، المـؤمنون من (١١٥) إلى (١١٨)، الصافـات من (١) إلى(١٠)، الأحقـاف من (٢٩) إلى (٣٢)، الرحمن من (٣٣) إلى (٣٦)، الحـشـــر من (٢١) إلى (٢٤)، الجـن من (١) إلى (٩)، الإخلاص، الفلق، تسع مرات، الناس .

علاج السحر[1] عمومًا

ومما يؤكـد أن الحالـة هى عمل أو سـحـر . . . إن حدث فى جلـسة الفـحـص والتعارف الأولى أن المريض بكى بكاءًا شديدًا لا إراديًا . أو حضر الجن وأخبر أنه خادم سحـر وأنه مكلف بعمل ما ، أو وجـدنا بعد فترة العلاج الأولـى أن الشفاء يتحقق بنسبة ضعيفة أو أن التحسن فى الحالة تحسن بطئ ، أو أن المريض شك فى

(١) دليل المعالجين .

أنه سحر نتيجة أنه رأى عملاً معينًا بعينه أو شك فى شخص ما لسبب أو لآخر .

فى هذه الحالة تكون فى حـالة شك أن الحالة قد تكون سـحرًا ، وللتأكـد نقرأ عليـه آيات إبطال السحـر كل آية سبع مرات ، فـإن زاد فى البكاء فهـى إذن حالة سحر . وهذه هى آيات إبطال الحسر .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢] .

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨١ - ٨٢] .

﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه: ٦٩] .

تكتب الآيات الآتية بالتكرار المذكور بحبر طاهر على طبق صينى أبيض أو زجاج ويذاب فى ماء يكفى للشرب والاغتسال للمسحور وهى :

الفاتحة مرة واحدة ، بسم الله الرحمن الرحيم ٣ مرات، آية الكرسى ٣ مرات، آيات إبطال السحر مـرة واحدة ، وسورة الفرقان (٢٣) ، وآخـر سورة المؤمنـــون (٣ مرات) ، الزلزلة مرتين ، الإخلاص ٣ مرات ، المعوذتين ٣ مرات .

ويكرر هذا العمل ٣ مـرات على ثلاثة أيام متوالية ، على أن يلقى بالمـاء المتبقى من الاغتسال - كـما قلنا - فى مكان طاهر بعيدًا عن دورة المياه ومـا يؤدى إليها ، ويُفضل أن يرش الماء فى أركان البيت الذى يسكنه المسحور .

❊ ❊ ❊

آيات الشفاء :

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧] .

﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٦٩] .

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢] .

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠] .

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٤] .

آيات الإيذاء :

آية الكرسى – سورة الرعد – سورة يس – سورة الصافات – سورة الدخان – سورة الجاثية – سورة الرحمن – سورة الواقعة من (٢١) إلى (٢٤) – سورة الحشر – سورة الملك – سورة الجن – سورة البروج – سورة الطارق – سورة الأعلى – سورة الغاشية – سورة الزلزلة – سورة القارعة – سورة الهمزة – سورة الكافرون – سورة الإخلاص – سورة الفلق – سورة الناس .

آيات العذاب :

آية الكرسى – النساء من (١٦٧) إلى (١٧٣) – المائدة من (٣٣) إلى (٣٤) –

الأنفال (١٢) - الحجر من (١٦) إلى (١٨) - الإسراء من (١١٠) إلى (١١١) - الأنبيـاء (٧٠) - الحج من (١٩) إلى (٢٢) - النور (٣٩) - الفـرقـان (٢٣) - الصافات (٩٨) - غافـر (٧٨) - فصلت (٤٤) - الدخان من (٤٣) إلى (٥٠) - الجاثية (٧و٨) - الأحقاف من (٢٩) إلى (٣٤) - الرحمن من (٣٣) إلى (٣٦) .

سور العلاج التى تسمع بشرائط:

يتم الاستماع أثناء العلاج إلى السور الآتية مسجلة على شرائط حسب ترتيبها فى المصحف بواسطة سمـاعتين على الأذنين بذراع ثلاث ساعات تقـريبًا . أى يستمع إلى شريط كل يوم بين أربع إلى ست مرات .

الفاتحة-البقرة-آل عمران-الأنعام-هود-الكهف-الحجر-السجدة- الأحزاب- يس-الصافات-فصلت-الدخان-الفتح-الحجرات-ق-الذاريات-الرحمن-الحشر- الصف-الجمعة-المنافقون-الملك-المعارج-الجن-التكوير-الانفطار-البروج-الطارق- الأعلى-الغاشية-الفجر-البلد-الزلزلة-القارعة-الهمزة-الكافرون-المسد-الإخلاص -الفلق-الناس.

ويُفضل أن توضع عـصابة على العـينين ، وإذا رأى المريض حيوانًا يحـترق أو يتألم فى المنام فمعنى ذلك أن الشيطان الذى يسبب له الآلام يتعذب .

تعريف السحر[1]

باختصار شديد السحر هو لون من ألوان استـخدام الشيطان وتسخيره أو التعاقد معه ، ولا يتم ذلك إلا بالكفر البين الذى ليس له توبة، وفيه يكلف الشيطان بأداء

(١) دليل المعالجين - الشيخ رياض محمد سماحة .

مهام شريرة معينة مرتبطة بمكان معين أو زمان معين أو تجاه حدث معين أو شخص معين ، أو كان هناك تهيؤ أو تخيل لتنفيذ أمر معين فيه الإيذاء .

كيف يعرف أن الشخص مسحور أو غير مسحور ؟

١ - بمكان معـين ، كأن يشعـر الشخص مثـلاً بضيق واخـتناق واكتئـاب كلما تواجد فى مكان معين .

٢ - زمان معين : كأن تنتاب الإنسان حالات ضيق شديد أو ألمًا معينًا فى أوقات محددة صـباحًا أو مساءً أو فى اللـيالى القمرية أو غـير ذلك . بمعنى أن يرتبط هذا الألم أو الضيق بوقت معين .

٣ - أو حدث معين : كمسائل عدم التوفيق فى إتمام الزواج أو عدم التوفيق فى نجاح الأعمال بطريقة متكررة واضحـة وغير عادية ، وعدم إتمام الجماع بين الرجل وزوجه بأى شكل من الأشكال ، كأن يمنع الرجل عن زوجه إما بالربط أو القذف السـريع أو غـير ذلك . أو يـكون المنع من المرأة وهو مـا يقـابل الرجل فى الربط ويسمى عند المرأة (التغوير) وفيه لا يجـد الرجل مكان الجماع عند المرأة ، وتشعر المرأة فى هذه الحالة بنفور شديد من الرجل أو من عمليـة الجماع نفسها ، وكذلك مسائل نزيف المرأة من الفـرج ونزيف الأنف وليس لهما سبب عضـوى معروف أو أى أمور أخرى تكون تجاه حدث معين .

٤ - تجاه شخص مـعين : وفيه تنعـدم إرادة إنسان تجاه إنسانة مـثلاً أو العكس ويكون انعدام الإرادة هذا إما السلب أى الكراهية وإما بالإيجاب أى بالحب .

وينقـاد الإنسان بعاطفـة دون فكر أو عقل ولو عـارض حكم العقل سـلوكه ، وهذا يدل على أنه عمل أو سحر .

٥ - إن كان هناك تهيىء وتخييل : كأن يرى شخص مثلاً زوجته على شكل غير

طبـيعى أو العكس ولا يـتفق الآخـرون حوله على هـذه الرؤية ويكون هذا المنظر منفرًا أو مخيفًا أو مثيرًا أو غير ذلك مما يشابهه .

فإن وجد بـند من بنود التعريف الخمـسة السابقة أو أكـثر . . دل ذلك على أن هذا الإيذاء عمل أو سـحر . ويتضح من التعـريف أيضًا أن هناك هدفًا شيطانيًا ألا وهو موضوع العمل والسحر المعقود له وأن ذلك كان لشخص معين .

والسحر عمومًا أشـد من المس . . لأن المس ما هو إلا شيطان يقوم بإيذاء إنسان دون تكليف من أحد .

أما السحر فـإن الشيطان يكون مكلفًا من قبل شيطان آخر أقـوى منه بتنفيذ هذا الإيذاء . فإن لم ينفذ هذا التكليف فإنه يقتل قـتلة بشعة أمام زملائه الذين هم من أمثاله ليكون عبرة لهم فى الإيذاء حتى لا يتـراجعوا عن المهام الشريرة المكلفين بها من قبل الساحر أو من قـبل كيدهم تلبية لأمر الساحر ، ولذلك فـإن علاج السحر يحتاج صبرًا أكثر وبرنامجًا أطول .

آيات الرقية[1]

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ١ - ٧]

﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ

(١) دليل المعالجين .

من قَبْلكَ وَبالآخرَة هُمْ يُوقنُون * أُولَئكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئكَ هُمُ الْمُفْلحُونَ﴾ [البقرة: ١ - ٥] .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٣ - ١٦٤] .

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] .

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦] .

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨] .

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا

لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤] .

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ * وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ * وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٥ - ١١٨] .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات: ١ - ١٠] .

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر: ٢١ - ٢٤] .

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣] .

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤] .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ

النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ١ - ٥] .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس: ١ - ٦] .

ولهذه الرقية أثر على الجـن . . فإما أن يخرج إن كان ضعيـفًا ، أو يتألم فيظهر على الجسم أعراض صراخ أو رعشة أو محاولة للهرب وتغميض العينين. ومن أهم هذه الأعراض شخوص العينين ، وهذا يـعنى حضور الجن، ونلاحظ درجة الحالة فإن كـانت الأولى أو الثـانية أو الثـالثة فـإنه فى هذه الحالات تتم مـخاطبـة الجن بثبات. . كأنك تخاطب إنسانًا مخطئًا ظالمًا لنفسه ولغيره . فيتم تعارفك عليه ، أولاً تسأل عن اسمه وديانته وسـبب دخول الجسم؟ وهل هو مكلف من ساحر ، ولون الأذى الذى يسبـبه بالجسد؟ ثم يأتى بعـد ذلك دور الإرشاد وبيان حرمـة ما يصنع وتخويفه من عـذاب الله وإصلاح ما وقع ، هذا إن قال إنه مسلم ، فإن كـان غير مسلم فـيعـرض عليه الإسـلام وحجة الإسـلام ، فإن أسلم فـبهـا وإن رفض فلا إكراه، ثم يؤمر فى كل الحالات بالخروج من غير أذى ، ولا يسمح له بالخروج من العين أو الإبط أو البطن ولكن من أصبع اليد أو القدم .

ويتأكـد من خروجه بإعـادة قراءة الرقية وبعض آيـات التعذيب فتـزول أعراض الإصابة ويشعر المريض براحة فورية لم يكن يشعر بها من قبل .

فإن رفض الخروج فيـمكن أن يضرب على الأكتاف والأرداف والأطراف وعلى جانبى العنق ، مع مراعـاة حالة المريض الجسمانية ، وكذلك مـراعاة حضور الجن من عدمه حتى لا يقع الضرب على الإنسى .

فإن استمر رفضه للخروج ، أو لم تكن حالة من الدرجات الثلاث المذكورة بأن كانت الدرجة الرابعة . . . تقرأ عليه السور الآتية :

آية الكرسي - سورة الرعد - سورة يس - سورة الصافات - سورة الدخان - سـورة الجاثيـة - سورة الرحـمن - سورة الواقـعة من (٢١) إلى (٢٤) - سـورة الحشـر - سورة الملك - سـورة الجن - سورة الـبروج - سورة الطـارق - سورة الأعلى - سورة الغاشية - سورة الزلزلة - سـورة القارعة - سورة الهمزة - سورة الكافرون - سورة الإخلاص - سورة الفلق - سورة الناس .

ثم تقرأ آيات العذاب وهي:

آية الكرسي - سـورة النساء من (١٦٧) إلى (١٧٣) - سـورة المائدة من (٣٣) إلى (٣٤) - سورة الحجـر من (١٦) إلى (١٨) - سورة الإسراء من (١١٠) إلى (١١١) - سورة الأنبيـاء (٧٠) - سورة الحج من (١٩) إلى (٢٢) - سورة النور (٣٩) - سورة الفـرقان (٢٣) - سـورة الصافـات (٩٨) - سورة غـافر (٧٨) - سورة فـصلت (٤٤) - سورة الدخان من (٤٣) إلى (٥٠) - سـورة الجاثيـة مـن (٧ و ٨) - سورة الأحقـاف من (٢٩) إلى (٣٤) - سورة الرحمن من (٣٣) إلى (٣٦) .

فإن استجاب فـبها وإن لم يستجب فتقرأ آيات الرقـية وآيات الشفاء وسورة يس وآيات التعذيـب في الماء ويغتسل المريض بهذا الماء اغـتسالاً كاملاً لمـدة أسبوع على الأقل كل يوم بلا انقطاع ، ويراعى عدم إلقاء الماء بعد الاغتسال في دورة المياه .

كيفية القراءة :

توضع اليد اليمنى في الماء أثناء القراءة ويكون الفم قريبًا من سطح الماء .

❋ ❋ ❋

الرد على منكرى العلاج بالقرآن(1)

أولاً: دخول الجن بدن الإنـسان ، يقول الله تـعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِ** ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ، قال أبو جعفـر بن جرير فى تفسيـر هذه الآية : إن الشيطان يخنق الإنسان فيـصرعه « من المس » يعنى بالجنون ، وقال ابن كثـير : أى لا يقومون من قبورهم إلا كـما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له ، وقال القرطبى فى تفسيره : إن فى هذه الآية دليل على فـسـاد إنكار من أنكر الصـرع من جهـة الجن وزعم أنه من فـعل الطبائع وأن الشـيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس ، وكلام المفـسرين فى هذا المعنى كثير من أراده وجده .

ويقول شـيخ الإسلام ابن تيـميـة رحمه اللـه فى كتابه : « إيضـاح الدلالة فى عموم الرسالة للثقلين » الموجود فى مـجموع الفتاوى جـ ٩ـ ص ٩ إلى ص ٦٥ ما نصه بعـد كلام سبق : ولهـذا أنكر طائفة من المعـتزلة كالجـبائى وأبى بكر الرازى وغيرهما دخول الجن فى بدن المصـروع ولم ينكروا وجود الجن . قال عبد الله بن الإمام أحمد قلت لأبى : إن أقوامًا يقولون إن الجن لا يدخل بدن المصروع فقال: يا بنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه ، وهـذا الذى قاله أمر مشهـور فإنه يصرع الرجل فيـتكلم بلسان لا يعرف مـعناه ويضرب على بدنه ضربًا عظيـمًا لو ضرب به جـمل لأثر به أثرًا عظيـمًا والمصـروع مع هذا لا يحس بالضـرب ولا بالكلام الذى يقوله وقـد يجر المصـروع غير المصـروع ويجر البـساط الذى يجلس عليـه ويحول

(1) دليل المعالجين .

الآلات وينقلها من مكان إلى مكـان ويرى غير ذلك من الأمور من شـاهدها أفاده علمًا ضروريًا بأن الناطق علـى لسان الإنسى والمحرك لهـذه الأجسام جن آخر غـير الإنسان . وليس فى أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن بدن المصروع ، ومن ينكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس فى الأدلة الشرعية ما ينفى ذلك .

هل عالج الرسول ﷺ حالات بها إيذاءات شيطانية ؟ وكيف؟

نعم . عن أبى بن كعب قال : كنت عند النبى ﷺ فجاءه أعرابى فقال : يا نبى الله إن لى أخـا به وجع قال: «**وما وجعه**» ؟ قال: به لـم . قال: «**فائتنى به**» ، قال: فوضعـه بين يديه فعوذه النبى ﷺ بفاتحة الكتـاب وأربع آيات من أول البقرة وهاتان الآيتان ﴿**وإلهكم إله واحد**﴾ . . .وآية الكرسى وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران ﴿ **شهـد الله أنه لا إله إلا هو** ﴾ وآية من الأعراف ﴿ **إن ربكم الله** ﴾ ، وآخر آية من المؤمنون ﴿ **فتعالى الله الملك الحق** ﴾ وآية من سورة الجن ﴿ **وأنه تعالى جد ربنا** ﴾ وعشر آيات من سـورة الصافات ، وثلاث آيات من سورة الحشر والإخلاص والمعوذتين ، فقام الرجل كأنه لم يشك قط .

قال الهيثمى: رواه عبد الله بن أحمد رقية أبو جناب وهو ضعيف لكثرة تدعيه. وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٥/ ١١٥) .

ثم ذكر أحاديث أخرى للإمام أحمد والهيثمى فى المجمع والطبرانى .

كيف يدخل الجنى فى بدن الإنسى؟ وأين يستقر ؟

الجن ريح وجـسم الإنسان به مـسام ولذلـك للجن أن يدخل من أى مكان فى جسم الإنسان والدليل علـى أن الجن ريح قوله تعالى : ﴿ **وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ** ﴾ [الرحمن : ١٥] .

ويقول ابن عـباس: من طرف اللهب وطرف اللهب هو الهواء السـاخن الخارج من النار .

وعندما يـدخل الجنى فى بدن الإنسى يتوجـه مباشـرة إلى المخ وعن طريق المخ يستطيع أن يؤثر على أى عـضو من أعضـاء الإنسان من مركزه فى المخ وقـد أثبتت البحوث الطبية أن مرضى الصرع لديهم ذبذبات أثيـرية غريبة مستقرة فى المخ ولقد أخبر كثير من الجن أنهم مستقرون فى المخ .

وقد قال أحدهم أنه يستطيع أن يؤثر على أى عضو من أعضاء هذا الإنسان .

يقول الشيخ وحـيد عبد السلام بالى : وقلت مـرة للجنى : امسك هذا الذراع فمد ذراعه فقام ثلاثة من الشبان الأقـوياء ليثنوا هذا الذراع فلم يستطيعوا فقلت له اتركه فتركه فصار كما كان .

أعراض مس الجن للإنس[1] :

مرض مس الجن للإنس كغيره من الأمراض له أعراضه الخاصة به ولذلك يجب التنبيــه على أن هناك لبسًا بينه وبين بعض الأمراض العـضوية فقد جاءتنـى مريضة فقلت لها : ما الذى يؤلمك؟ فقـالت: رجلى فقط . فظننت أنه روماتيزم ، ولكن قلت : نقرأ عليـها القرآن تأكـيدًا ، فمـا هو إلا أن نطق عليها جنى وأخـبرنى بأنه يمسك رجليها فأمرته أن يخرج طاعة لـله فخرج فقامت المرأة وقد ذهب ما بها من ألم والفضل لله وحده .

ومعرفة الأعراض أمر مهم بالنسبة للمعالج وهذه الأعراض تنقسم إلى قسمين : أعراض فى المنام وأعراض فى اليقظة .

(١) وقاية الإنسان .

❋ فالأعراض التى فى المنام هى :

١ - الأرق .

٢ - القلق .

٣ - الكوابيس .

٤ - الأحلام المفزعة .

٥ - رؤية الحيوانات فى المنام .

٦ - القرض على الأنياب فى المنام .

٧ - الضحك أو البكاء أو الصراخ فى المنام .

٨ - التأوه فى المنام .

٩ - أن يقوم ويمشى وهو نائم .

١٠ - أن يرى أنه سيسقط من مكان عال .

١١ - أن يرى نفسه فى مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش .

١٢ - أن يرى أناسًا بصـفات غريبـة كالطول المفـرط أو القصـر المفرط أو أناسًا سودًا .

١٣ - أن يرى أشباحًا فى منامه .

❋ الأعراض فى اليقظة :

١ - الصداع الدائم دون سبب طبى .

٢ - الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة والطاعات .

٣ - الشرود .

٤ - الخمول والكسل .

٥ - الصرع .

٦ - ألم فى عضو من الأعضاء عجز الطب البشرى عن علاجه .

*** أنواع المس :**

١ - مس كلى: وهو أن يمس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية .

٢ - مس جزئى : وهو أن يمسك عضوًا واحدًا كالذراع أو الرجل أو اللسان .

٣ - مس دائم : وهو أن يستمر الجنى فى جسده مدة طويلة .

٤ - مس طائف : وهو لا يستقر أكثر من دقائق كالكوابيس .

*** صفات المعالج:**

لا يتسنى لأى إنسان أن يـعالج المصروع ولذا يجب أن يتصف المعـالج بالصفات الآتية :

١ - أن يكون على عقيدة السلف الصالح .

٢ - أن يكون محققًا للتوحيد الخالص فى قوله وعمله .

٣ - أن يكون معتقدًا أن لكلام الله تأثيرًا على الجن والشياطين .

٤ - أن يكون عالمًا بأحوال الجن والشياطين .

٥ - أن يكون عالمًا بمداخل الشيطان .

٦ - يستحب للمعالج أن يكون متزوجًا .

٧ - أن يكون مجتنبًا للمحرمات التى يسيطر الشيطان بها على الإنسان .

٨ - أن يكون مواليًا بالطاعات .

٩ - أن يكون ملازمًا لذكر الله .

١٠ - أن يخلص النية فى المعالجة .

١١ - أن يكون متحصنًا ضد الشيطان بالأذكار والدعوات وقراءة القرآن .

۞ كيفية العلاج ۞

❋ المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل العلاج :

١ – تهيئة الجو الصـحيح فتقوم بإخراج الصور من البيت الذى تـعالج فيه حتى يتسنى للملائكة أن تدخله .

٢ – إخراج ما مع المريض من حجاب أو تميمة وحرقها .

٣ – خلو المكان من غناء أو مزمار .

٤ – خلو المكان من مخالفة شرعية كرجل يلبس ذهب أو امرأة متبرجة .

٥ – إعطاء المريض وأهله درسًا فى العقيدة تنزع تعلق قلوبهم بغير الله .

٦ – إذا كانت الحالة واضحة كأن نطق الجنى على لسانها فلا داعى للتشخيص.

٧ – تؤمر المرأة بالاحتشام وتعالجها فى وجود أحد محارمها وتستعين بالله .

❋ المرحلة الثانية : العلاج :

– أن تضع يدك على رأس المريض وتقرأ الرقية فى أذنه بترتيل .

❋ معرفة حضور الجنى:

١ – تغميض العينين أو شخوصـهما ، أو طرف العينين طرفًا شديدًا ، أو وضع اليدين على العينين .

٢ – رعشة شديدة فى الجسد أو رعشة خفيفة فى الأطراف .

٣ – انتفاضة شديدة .

٤ – صياح وصراخ .

٥ – التصريح باسمه .

ثالثًا : ثم تبدأ في مخاطبته بهذه الأسئلة :

- ما اسمك؟ وما ديانتك؟
- ما سبب دخولك في هذا الجسد؟
- هل معك غيرك على هذا الجسد؟
- هل تعمل مع ساحر؟

رابعًا: كيف تتعامل مع الجني المسلم؟

تستخدم معه أسلوب الترغيب والترهيب وتعامله حسب سبب دخوله ، فإن كان سبب دخـوله : ظلم الإنسي له تعرفـه أن الإنسي لم يره ومن لا يتعـمد الأذى لا يستحق العقوبة .

وإن كان سـبب دخوله عشق الإنسي تبـين له حرمة ذلك وجـزاء من يفعله يوم القيامة وتخوفه من عذاب الله وعقابه .

فإن استجاب وخرج فالحـمد لله ولكن قبل أن يخرج لا بد أن يعاهد الله ويردد وراءك هذا العهد: عـاهدت الله تعالى أن أخرج من هذا الجسد ولا أعـود إليه مرة أخرى ولا أحد من المسلمين وإن نكثت في عهدي فعلى لعنة الله والملائكة والناس أجمعين اللهم إن كنت صادقًا فـسهل عليّ خروجي وإن كنت كاذبًا فمكن المؤمنين مني والله على ما أقول شهيد .

خامسًا: ثم تقول له من أين ستخرج ؟ فـإن قال لك : من عينه أو من حنجرته أو من بطنه ، فقل له : لا ، ولكن اخرج من فـمه أو من أنفه أو من أذنه أو من أصابع يديه أو رجليه ، وتقول له : بعد أن تجمع نفسك من الجسد وقبل أن تخرج قل السلام عليكم .

سادسًا : بعد أن يخرج تأكـد من ذلك لأن الجن فيهم كذب كثـير إلا من عصم

الله فـلا بد أن تقرأ عليـه الرقيـة مرة أخرى فـإن تأثر الإنسان بـالقرآن كأن تـرتعد أطرافه فاعلم أن الجنى ما زال فى الجسد .

كيف تتعامل مع الجنى غير المسلم ؟

١ - تعرض عليه الإسلام .

٢ - إن أصر على الكفـر فلا إكراه ولكن تأمـره بالخروج فإن أصـر فلا بد من التهديد ويمكن أن تستخدم الضرب ولكن لا يحل لأحد أن يستعمل الضرب إلا إذا كان ذا خبرة تؤهله بأن يجزم بأن الضرب ينزل على الجنى لأن هناك نوعًا من الجن يهـرب عند الضرب فـينزل الضـرب على الإنسى فيـشـعر به والضـرب يكون على الأكتاف والأرداف والأطراف .

٣ - تلاوة السور التى تؤذى الجن كآية الكرسى وسورة يس والصافات والدخان والجن وآخر سورة الحشر والهمزة والأعلى .

❋ المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد العلاج:

وهذه مرحلة حرجة لأن الإنسى فيها مـعرض لرجوع الجنى له مرة أخرى ولهذا تأمره بالآتى :

١ - المحافظة على صلاة الجماعة .

٢ - عدم سماع الموسيقى والأغانى .

٣ - الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسى .

٤ - حجاب المرأة .

٥ - البسملة قبل كل شىء .

٦ - عدم النوم وحده .

٧ - سماع سورة البقرة .

*** الطرق المحرمة فى إخراج الجنى:**

١ - طريقة الزار وهى محرمة شرعًا .

٢ - طريقة الاسترضـاء - يقوم المعالج باسترضاء الجنى الصـارع فيلبى له جميع طلباته .

٣ - طريقة الاستعانة: يقوم المعالج بالاستعانة بالجن .

٤ - طريقة الإقسام : يقوم الساحر بالإقسام على الجنى الصارع بيده .

٥ - طريقة سـجن الجنى الصارع ، يقـوم الساحر بالتـقرب إلى رؤساء القـبيلة بأنواع من الشرك لحبس الجنى الصارع .

٦ - طريقة تعـذيب الجنى وقتله ؛ هذه الطريقة يسـتخدم فيـها الساحر أعـمالاً شركية .

٧ - طريقة حرق الجنى الصارع : باستخدام الطلاسم السحرية .

*** نصائح للوقاية من الصرع :**

١ - المحافظة على الأذكار النبوية .

٢ - إذا قفزت من مكان عال فسم الله .

٣ - إذا ألقيت ماءًا ساخنًا فسم الله .

٤ - لا تؤذ كلبًا أو قطة .

٥ - لا تنم وحدك وإلا فعليك بالوضوء والأذكار .

٦ - إذا دخلت حجرة مظلمة فسم الله .

٧ - لا تتبول أو تتبرز فى جحر .

٨ - لا تقتل حية فى البيت إلا بعد أن تنذرها ثلاثًا إلا ذا الطفتين أو البتراء .

٩ - لا تتوغل وحدك فى الصحراء بالليل .

١٠ - إذا رميت شيئًا ثقيلاً على الأرض فسم الله .

ثالثًا: الأدلة العقلية :

يقول الشيخ محمد الحامد : إذا كان الجن أجسامًا لطيفة لم يمتنع عقلاً ولا نقلاً سلوكهم فى أبدان بنى آدم فإن اللطيف يسلك فى الكثيف كالهواء مثلاً فإنه يدخل فى أبداننا ، وكالنار تسلك فى الجمر ، وكالكهرباء تسلك فى الأسلاك ، بل وكالماء فى الأتربة والرمال والثياب مع أنه ليس فى اللطافة كالهواء والكهرباء .

قال : وقد وقف أهل الحق موقف التسليم للنصوص المخبرة بدخول الجن أجساد الإنس ، وقد بلغت من الكثرة مبلغا لا يصح الانصراف عنه إلى إنكار المنكرين وهذيانهم فإن الوحى الصادق قد أنبأنا هذا ، وإن الإذعان له يقتضيه دون ما تأويل سخيف يخرج بالنصوص عن صراطها إلى تعريجات لا يسلم معها إسلام ولا ينعقد بها اعتقاد صحيح ، هو الإيمان المجزى المنجى من نار الخلود فى الآخرة .

قال : ووقائع سلوك الجن فى أجساد الإنس كثيرة مشاهدة لا تكاد تحصى لكثرتها فمنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد وإنه لينادى ببطلان قوله .

قال القاضى عبد الجبار الهمدانى :

« إذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنهم كالهواء ، لم يمتنع دخولهم فى أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذى هو الروح فى أبداننا من التخرق والتخلخل ، ولا يؤدى ذلك إلى اجتماع الجواهر فى حيز واحد ؛ لأنها لا تجتمع إلا عن طريق المجاورة ، لا على سبيل الحلول ، وإنما تدخل فى أجسامنا ، كما يدخل الجسم الرقيق فى الظروف .

أقوال العلماء:

١ - وقد سبق أن ذكرنا كلام أئمة التفسير كالطبرى ، والقرطبى ، وابن كثير ، والآلوسى .

٢ - ذكر الأشعـرى فى مقالات أهل السنة والجماعـة أنهم يقولون : إن الجنى يدخل فى بدن المصروع كمـا قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَس** ﴾ [البقرة: ٢٧٥] .

٣ - قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبى: إن أقوامًا يزعمون أن الجنى لا يدخل فى بدن الإنسى . فقال: يا بنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه .

٤ - قال شيخ الإسـلام ابن تيمية : «وجود الجن ثابت بـالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة ، وكذلك دخول الجنى فى بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة ، وهو مـر مشـهود مـحسـوس لمن تدبره ، يدخل فى المصـروع ، ويتكلم بكلام لا يعـرفه، بل ولا يرى به ، بل يضـرب ضـربًا لو ضربه جـمل لمات ، ولا يحس به المصروع وقوله تعالى: ﴿ **الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَس** ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ، وقوله ﷺ : « **إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم** » وغير ذلك يصدقه .

٥ - قال ابن القـيم : الصرع صرعان: صـرع من الأرواح الخبيثـة الأرضية ، وصرع من الأخلاط الرديئة .

٦ - قال ابن حـزم : وصح أن الشيـطان يمس الإنسان الذى يسلطه الله عـليه مسًا كما جاء فى القرآن ، يثير به من طبائعه السوداء والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ كما يخبـر به عن نفسه كل مصروع ، بلا خلاف منهم ، فـيحدث الله عز وجل له الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده ، وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة .

٧ - قال عمرو بن عبيد: المنكر لدخول الجن فى أبدان الإنس دهرى .

٨ - قال القـاضى بدر الدين الشبلى : قد ردد السـمع بسلوكهم - أى الجن - فى الإنس .

موقف الأطباء من الصرع :

١ - يقول الدكتور جيمس هيلون فى كـتابه المس: إنه تأثير خارق للعادة تؤثر به شخصية واعية خارجية فى عقل شخص وجســمه ولا يمكن إنكار إمكانية حدوث المس .

٢ - ويروى بعض الأطبـاء كـالدكتـور كـارل ويتلاند أن الجنون قـد ينشـأ من اسـتحـواذ روح خبـيث على الشـخص المريض فيـحـدث اضطرابًا واختـلالا فى اهتزازاته .

٣ - وممن أقر أيضًا بوقوع الصـرع من الأرواح الخبيثة وأن الطب قـد عجز عن علاجـه الدكتـور باور أستـاذ الأمراض العصـبيـة فى جامعـة مينا يوليس بـأمريكا والدكتور ألكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل فى الطب والجراحة .

٤ - ويقول الـدكتور أحـمد الصـباحى عـوض الله : الصرع النفـسى أو المس الروحى هو فـعل الأرواح الخبـيـثة الأرضـية ، وعـلاجـه يكون مقـابلة الأرواح الشريفة الخيرة الـعلوية لتلك الأرواح الخبيثة فترفع آثارها وتعارض أفـعالها وتبطلها وذلك بطريق الإبرار[1] .

مشروعية علاج الصرع:

١ - قد تحدثنا عن علاج النبى ﷺ للصرع .

٢ - ولقد عالج عبد الله بن مسعود المصروع بقراءة القرآن وأقره النبى ﷺ على ذلك .

---

(١) الاسترقاء بالقرآن .

أسباب مس الجن للإنس:

١ - عشق الجن للإنسية أو عشق الجنية للإنسى .

٢ - ظلم الإنسى للجن بصب ماء ساخن عليه أو بالوقـوع عليه من مكان وغير ذلك .

قال الآلوسى :

إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا قـياماً كقيام المصروع من الدنيـا ، والتخبط تفعّل بمعنى فعل وأجله ضرب متوالى على أنحـاء مختلفة . . وقوله تعالى: ﴿ **منَ الْمَس** ﴾ أى الجنون يقـال مُسَّ الرجل فـهـو ممسـوس : إذا جن ، وأصله اللمس باليد وسـمى به لأن الشيطان قد يمس الـرجل وأخلاطه مستـعدة للفسـاد فتفـسد ويحدث الجنون[1] .

الأدلة من السنة:

١ - عن جـابر بن عبـد الله قال : خـرجنا مع رسول الله ﷺ فـى غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا بحرة واقم عرضت امـرأة بدوية بابن لها فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله هذا ابنى قد غلـبنى عليه الشيطان فقال: « **أدنيه منى** » فأدنتـه منه ، قال: « **افتحى فمه** » ففتـحته فبصق فيـه رسول الله ﷺ ثم قال : «**اخسأ عـدو الله وأنا رسول الله** » ، قالها ثـلاث مرات ، ثم قال: « **شأنك بابنك ليس عليه فلن يعدو إليه شىء مما كان يصيبه** » .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار باخـتصار وفيه عبد الحكيم بن سفيان ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله ثقات .

٢ - عن ابن عباس أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول

---

(١) مجمع الزوائد (٩ / ٦) .

الله إن به لممًا[1] وإنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له فثع[2] ثعة فخرج من فيه مثل الجرو الأسود فسعى . رواه أحمد والدارمى (١/ ١٢) قال الهيثمى : وفيه فرقد السبخى وثقه ابن معين والعجلى وضعفه غيرهما .

٣ - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل فى الصلاة يقول : « **اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه** » قال: فهمزه : الموتة ، ونفثه : الشعر ، ونفخه : الكبرياء . رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى ورواه أبو داود (١/ ٢٠٦) ، والترمذى (١/ ١٥٣) ، والنسائى من حديث أبى سعيد الخدرى .

والموتة : جنس من الجنون والصرع يعترى الإنسان ، فإذا أفاق عاد إليه عقله كالنائم والسكران .

قال ابن كثير : فهمزه : الموتة وهو الخنق الذى هو الصرع ، قلت: وقد أكد صاحب كتاب وقاية الإنسان ثلاثة عشر حديثًا .

الصرع حقيقته وعلاجه

تعريف الصرع:

الصرع عبارة عن اختلال يصيب الإنسان فى عقله ، بحيث لا يعى المصاب ما يقول ، فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله ويصاب صاحبه بفقدان الذاكرة نتيجة اختلال فى أعصاب المخ ويصاحب هذا الاختلال العقلى اختلال فى حركات المصروع فيتخبط فى حركاته وتصرفاته ، فلا يستطيع أن يتحكم فى سيره

(١) اللمم : الجنون .　　(٢) الثع : القىء .

وقد يفقد القدرة على تقـديره الخطوات المتزنة بقدميه أو حساب المسافـة الصحيحة لها .

ومن مظاهر الصرع عملية التخبط فى الأقوال والأفعال والفكر[١] .

تعريف الحافظ ابن حجر للصرع :

هى علة تمنع الأعضـاء الرئيسية عن انفعـالها منعًا غير تام ، وسببـه ريح غليظة تنحبس فى منافذ الدمـاغ ، أو بخار ردئ يرتفع إليه من بعض الأعضاء وقـد يتبعه تشنج فى الأعضـاء فلا يبقى الشخص مـعه منتصبًا بل يسـقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة ، وقد يكون الصرع من الجن ، ولا يقع إلا من النفوس الخـبيثة منهم إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما إيقاع الأذى به .

والأول هو الذى يذكره الأطبـاء ويذكرون علاجه ، والثـانى يجحده كثـير منهم وبعضهم يـثبته ولا يعرف له عـلاجًا إلا بمقاومة الأرواح الخيـرية العلوية لتدفع آثار الأرواح الخيرية العلوية آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها .

الأدلة على إثبات الصرع :

أولاً : من القرآن :

قال تعـالى : **﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَس ﴾**[٢] .

قال الإمـام القرطبى: فى هذه الآية دليل على فـساد من أنكر الصرع من جـهة الجن وزعم أنه من فعـل الطبائع ، وأن الشيطان لا يسلـك فى الإنسان ولا يكون منه مس[٣] .

(١) انظر عالم الجن فى ضوء الكتاب والسنة / ٢٥٢ .
(٢) فتح البارى (١٠ / ١١٤) ، سورة البقرة آية : ٧٥ .
(٣) تفسير القرطبى (٣ / ٣٥٥) .

قال الإمام الطبـرى فى تفسير هذه الآية : حدثنى بشـر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عـن قتادة : أن ربا الجاهلية يبيع إلى أجل مـسمى ، فإذا وصل الأجل ولم يكن عند صـاحبـه قضـاء زاده وأخر عنه فـقال جل ثـناؤه للذين يربون الربا الذى وصفنا صفـته فى الدنيا ، لا يقومـون فى الآخرة من قبورهم إلا كـما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس يعنى بذلك يتخبله الشيطان فى الدنيا فيصرعه من المس ، يعنى الجنون[1] .

قال الحافظ ابن كـثير : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا** ﴾ الآية أى لا يقومـون إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له ، وذلك أنه يقوم قيامًا منكرًا .

أنواع الجن

الجن أنواع متعددة فمنهم:

١ - نوع لهم أجنحة يطيرون فى الهواء .

٢ - نوع على هيئة حيات وعقارب .

٣ - نوع يحلون ويرحلون .

٤ - نوع يتشكلون فى صور الإنسان أو الحيوان .

مساكن الجن وطعامهم

الجن والشياطين يسكنون الأماكن الخالية والخربة والأماكن القذرة ودورات المياه والصحارى والأمـاكن المظلمة والمزابل والمقابر والمجازر ويهـربون من الأماكن التى يذكر فيها اسم الله ويقرأ فيها القرآن .

(١) تفسير الطبرى (٣ / ١٠١) .

وهم يأكلون ويشربون ويتناكحون .

وطعامهم العظم والبعر ويشاركون الإنس طعامه إذا لم يذكر اسم الله عليه .

عقائد الجن

الجن لهم عـقائد مثل البـشر فـمنهم المسلمون والنصـارى واليهود وسـائر الملل والنحل والأهواء قال تعالى فى سورة الجن : ﴿ **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا * وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا * وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا** ﴾ [الجن: ١١ - ١٥] .

السحر والسحرة

السـحر ثابت فى القـرآن والسنة : يقول سـبحـانه وتعالى فى سـورة البـقرة : ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ [البقرة: ١٠٢] .

وفى الحديث : « **من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يـقول فقد كفر بما أنزل على محمد** » .

أنواع السحر

السحر أنواع من حيث تأثيره ومن حيث الطرق التى يحضر بها .

فمن حـيث تأثيره ، ولا يؤثر السحـر إلا بإذن الله تعالى كمـا قال: ﴿ **وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ .

١ - سحر الربط .
٢ - سحر التخييل .
٣ - سحر الجنون .
٤ - سحر المحبة .
٥ - سحر تعطيل الزواج .

وغير ذلك .

أما من حيث طريقة العمل .

١ - طريقة الذبح .
٢ - الطريقة السفلية .
٣ - طريقة رصد النجوم والكواكب .

وغيرها من الطرق .

أنواع سحر الربط

ينقسم سحر الربط إلى أنواع فمنها مـا يختص بالرجل ومنها ما يختص بالمرأة أو لكليهما كالتالى :

ربط الزوج:

يأمر الساحـر اللعين جنيًا أن يتمركـز فى مركز المخ المتصل بالإثارة الجنسـية فإذا أهم الزوج بالإيلاج تعطل هذا المركز وانسحب الدم فيـرتخى فجأة ، وهكذا يسبب فشل الحياة الزوجية والكراهية والنفور بين الزوجين .

ربط المرأة :

١ - ربط المنع (التفريق) .

يجعل الجنى فـخذ المرأة تضيق وتتصـلب ولا يمكن فتحهـما فتمنع العـضو من الإيلاج .

٢ - ربط التبلد:

يفقـد الجنى المرأة الرغبة فى الجـماع ولا تحس بأى لذة ، وتكره الجـماع وتكره زوجها .

٣ - ربط النزيف:

بسب الجنى للمرأة نزيفًا شديدًا (استحاضة) تعرقل عملية الجماع وتنفر منها .

٤ - ربط الانسداد:

يكلف الساحر جنيًا بسد الفرج ليمنع إيلاج الذكر .

٥ - ربط التغوير :

يخيل الجنى للزوج أن زوجته البكر ليس لها بكارة .

وهناك نوع آخر من أنواع سحر التفريق وهو :

يصور الجنى الزوج فى عـين زوجته عند الجماع بصـورة قبيحـة كأنه شيطان أو حيوان فضـلاً عن إفراز رائحة كريهة أو إحداث آلام مـبرحة عند الإيلاج سواء فى فرج الرجل أو المرأة وقد تظهر المرأة لزوجها بصورة قبيحة ورائحة قبيحة .

وقد تحس المرأة بألم شديد فى فرجها أثناء الجـماع أو يحدث حرقان شديد ، أو تحس باختناق ومغص شديد وتقـريعة شديدة محبوسة لا تستطيع إخـراجها (شرقة) تكاد تخنقها أو كحة شديدة مما يكرهها فى الجماع وفى زوجها .

قال تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ .

علاج الضعف الجنسى

وعلاج الربط والعـجز الجنسى يعالج عند الأطبـاء أما الضعف الجنسى فعـلاجه كالآتى :

١ - تحضر كيلو عسل نحل نقى .

٢ - تقرأ عليه الفاتحة وسورة الشرح والمعوذات ٧ مرات .

٣ - يأكل المريض ٣ ملاعق على الريق يوميًا .

٤ - يستمر العلاج لمدة شهر أو شهرين ويشفى بإذن الله .

علاج العقم

العقم عند الرجل:

- العقم نوعان :

الأول: عضوى يعالج عند الأطباء إن استطاعوا علاجه .

الثانى: عـقم بسبـب مس من الجن داخل جســم الإنسان وهذا يعـالج بالقـراءة والأدعية والأذكار .

ومن المعلوم أن عملية الإنجاب تستوجب - بإذن الله - أن يكون نسبة الحيوانات المنوية عند الرجل أكثر من ٢٠ مليون فى السنتيمتر المكعب فأحيانًا يتصرف الشيطان

فى خصـيتى الرجل التى تفرز الحـيوانات المنوية بالضغط أو بغـيره فتـفرز أقل من المعدل المطلوب فلا يتم الإنجاب .

وعندما تنتـقل الحيوانات المنوية من الخـصيتين إلى الحـويصلة المنوية تكون هذه الحيوانات محتاجة إلى السائـل اللعابى الذى تفرزه غدة كوبر وتسكبه فى الحويصلة المنوية حيث تتغذى عليه هذه الحيوانات المنوية المختزنة فى الحويصلة المنوية ، وهنا يكون للشيطان تصرف آخر فى غدة كوبر حيث يمنعها من إفراز السائل اللعابى عند ذلك لا تجد الحـيوانات المختزنة فى الحـويصلة المنوية ما تتغـذى عليه فتمـوت فلا يحدث الإنجاب أيضًا .

كيف نفرق بين العقم الطبيعى والعقم بسبب الجن؟

العقم بسبب الجن له أعراض:

١ - ضيق فى الصدر خاصة من بعد العصر ربما كانت إلى منتصف الليل .

٢ - شرود ذهنى .

٣ - ألم فى أسفل فقرات الظهر .

٤ - قلق فى النوم .

٥ - يرى فى نومه أحلامًا مخيفة .

العقم عند المرأة

كذلك العقم عند المرأة نوعان:

الأول: عقم طبيعى هكذا خلقها الله عقيمًا .

الثانى: عقم بسبب الجن المستوطن فى رحم المرأة حـيث يفسد البويضات فلا يتم الإخصـاب ، أو يترك الإخصـاب يتم ويكتمل الحـمل ولكن بعد عدة شـهور من الحـمل يركض الشـيطان عـرقًا فى رحـم المرأة فـينزل الدم (النزيف) فـيحـدث

الإجهاض فكثيرًا ما يكون الإجهاض المتكرر بسبب الجن ، وقد عولجت حالات من هذا القبـيل وقد ثبت فى الصحيـحين أن الشيطان يجرى من ابن آدم مـجرى الدم (رواه البخارى ٤/ ٨٢ - فتح ، ومسلم ١٤/ ١٥٥- نووى) .

علاج العقم

١ - تسجل له الرقية على شريط يستمع له ٣ مرات يومًا .

٢ - يقرأ سورة الصافات فى الصباح أو يستمع إليها .

٣ - يقرأ سورة المعارج عند النوم أو يستمع إليها .

٤ - تقرأ له على زيت حبة البركة : الفـاتحة - آية الكرسى - خواتيم البقرة - خواتيم آل عمران - المعوذات ٧ مرات .

ثم يدهن صدره وجبهته والعمود الفقرى قبل النوم .

٥ - ثم تقرأ له نفس الآيات على عسل نقى يأخذ منه كل يوم على الريق ملعقة واحدة .

يستمر على ذلك ٣ أشهر مع التـزامه بأوامر الله تعالى فى نفسه لكى يكون من المؤمنين الصادقين .

يقول تعالى : **﴿ وننزل من القرآن مـا هو شفاء ورحمـة للمؤمنين ﴾** ، فخص الله تعالى المؤمنين دون غيرهم .

علاج سرعة القذف

قد تكون سـرعة القذف عند الرجل أمرًا طـبيعيًا ويعـالجها الأطباء بعـدة وسائل منها :

١ - استخدام بعض المراهم التى تبلد الإحساس .

٢ - التفكير فى أمر آخر أثناء المعاشرة .

٣ - حل بعض المسائل الرياضية الصعبة عند المباشرة .

وقد تكون بسبب إثارة يحدثها الجنى داخل البروستاتا عند الرجل فيقذف سريعًا وهذا يعالج بالآتى :

١ - تقول بعد صلاة الفجر (لا إله إلا الله وحده لا شريك لا له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير) ١٠٠ مرة .

٢ - تقرأ سورة الملك قبل النوم أو تستمع إليها .

٣ - تقرأ آية الكرسى كل يوم - سبعين مرة .

٤ - تقول هذا الدعاء صباحًا ومساءً .

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - ٣ مرات .

بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو على كل شىء قدير .

الرقى بالقرآن والمعوذات

عن عائشة رضى الله عنها : (أن النبى ﷺ كان ينفث على نفسه - فى المرض الذى فيه - بالمعوذات فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن ، وأمسح بيده لبركتها)[1] .

قوله بالقرآن والمعوذات : هو من عطف الخاص على العام ؛ لأن المراد بالمعوذات سورة الفلق والناس والإخلاص كما تقدم فى أواخر التفسير . فيكون

(١) فتح البارى - كتاب الطب - باب الرقى بالقرآن والمعوذات .

من باب التـغليب . أو المراد الفلق والـناس وكل ما ورد من الـتعـويذ فى القـرآن كقوله تعالى : ﴿ **وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطـين** ﴾ ﴿ **فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ﴾ .

وقد أخرج التـرمذى وحسنه والنسائـى من حديث أبى سعيد « كـان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان » حتى نزلت المعوذتين فأخذ بها وترك ما سواها وهذا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين ، بل يدل على الأولوية .

ففى صـحيح مسلم من حديث عـوف بن مالك قال: كنا نرقى فى الجـاهلية ، فقلنا يا رسول الله كـيف ترى فى ذلك ؟ فقال: « **اعرضوا على رقـاكم ، فلا بأس بالرقى ما لم يكن فـيه شرك** » ، وله من حـديث جابر : نهى رسـول الله ﷺ عن الرقى ، فجاء آل عـمرو بن حزم فقالوا : يا رسول الله إنه كـانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب . قال: فـعرضوا عليه فقال: « **ما أرى بأسًا ، من اسـتطاع أن ينفع أخاه فلينفعه** » ، وقد تمسك قوم بهذا العموم فأجازوا كـل رقية جربت منفعتها ولو لم يعـقل معناها ، لكن دل الحـديث أنه مـهمـا كان من الرقى يؤدى إلى الشـرك يمنع، وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدى إلى الشرك فيـمتنع احتياطًا ، والشرط الآخر لا بد منه ، وقال قـوم لا تجوز الرقية إلا من العـين واللدغة ، وأجيب بأن معنى الحصر فيه أنهما أصل ما يحتاج إلى الرقية ، فيلتحق بالعين جواز رقية من به خبل أو مس ونحو ذلك لاشتـراكهما فى كونها تنشأ عـن أحوال شيطانية من إنسى أو جنى .

رقية العين

عن عائشة رضى الله عنها قالت أمرنا رسول الله ﷺ أن نسترقى من العين .

العين حق

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: « **العين حق ونهى عن الوشم**».

قوله باب السحر : وقول الله تعالى : ﴿ **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ** ﴾ وقوله تعالى: ﴿ **ولا يفلح الساحر حيث أتى**﴾ وقوله : ﴿ **أفتأتون السحر وأنتم تبصرون** ﴾ وقوله : ﴿ **يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى** ﴾ ، وقوله : ﴿ **ومن شر النفاثات فى العقد** ﴾ والنفاثات السواحر . تُسحرون : تُعمون .

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بنى زريق يُقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشىء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندى ، لكنه دعا ودعا ثم قال: « **يا عائشة أشعرت أن الله أفتانى فيما استفتيته فيه ؟ أتانى رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسى ، والآخر عند رجلى ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ فقال : مطبوب ، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم . قال: فى أى شىء ؟ قال: فى مُشط ومشاطة ، وجف طلع نخلة ذكر ، قال: فأين هو ؟ قال : فى بئر ذروان** » فأتاها رسول الله ﷺ فى ناس من أصحابه، فجاء فقال: « **يا عائشة كأن ماءها نُقاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين** » قلت : يا رسول الله أفلا استخرجته ؟

قال : « **قد عافانى الله ، فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً** » . فأمر بها فدفنت .
تابعه أبو أسـامة وأبو ضمـرة وابن أبى الزناد عن هشام ، وقال الليث وابن عـيينة عن هشام : « فى مشط ومشاطة » ويقال المشـاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط ، والمشاطة من مشاطة الكتان .

قوله (باب السحر) : قال الراغب وغيـره : السحر يطلق على معان؛ أحدها : ما لطف ودق ، ومنه سحـرت الصبى خادعته واسـتملته ، وكل من استمـال شيئًا فقـد سحره ومنه إطلاق الشعـراء سحر العـيون لاستمـالتها النفـوس ، ومنه قول الأطباء : الطبيعة السـاحرة . ومنه قوله تعالى: ﴿ **بل نحن قوم مـسحورون** ﴾ أى مصروفون عن المعرفة ، ومنه حديث : « **إن من البيان لسحراً** » .

الثانى : ما يقع بخـداع وتخييلات لا حـقيقة لهـا ، نحو ما يفعله المشـعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده ، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى : ﴿ **يخيل إليه من سحـرهم أنها تسعى** ﴾ وقوله تعالى: ﴿ **سحـروا أعين الناس** ﴾ ومن هناك سموا موسى ساحراً ، وقد يتعين فى ذلك بمـا يكون فيه من خاصية كالحجر الذى يجذب الحديد المسمى المغناطيس .

الثالث : ما يحـصل بمعاونة الشـياطين بضـرب من التقرب إليـهم ، وإلى ذلك الإشارة بقوله : ﴿ **ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر** ﴾ .

الرابع : ما يحصل بمخـاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعـمهم . قال ابن حزم : ومنه ما يوجد مـن الطلسمات كالطابع المنقوش فيـه صورة عقرب فى وقت كون القمـر فى العقرب فينفع إمسـاكه من لدغة العقرب ، وكـالمشاهد ببعض بلاد الغرب - وهى سرقسطة - فإنها لا يدخلهـا ثعبان قط إلا إذا كان بغير إرادته . وقد يجمع بعـضهم بين الأمرين الأخـيرين كالاسـتعانة بالشـياطين ومخـاطبة الكواكب فيكون ذلك أقوى بزعمـهم . قال أبو بكر الرازى فى الأحكام له : كان أهل بابل

قومًا صابئـين يعبدون الكواكب ويسمونها آلـهة ويعتقدون أنها الفـعالة لكل ما فى العالم وعملـوا أوثانًا على أسمائها ، ولكل واحـد هيكل فيه صنمه يتـقرب إليه بما يوافقه بزعمهم من أدعية وبخور وهم الذين بعث إليهم إبراهيم عليه السلام وكانت علومهم أحـكام النجوم . ومع ذلك فكان السـحرة منهم يستـعملون سـائر وجوه السحر وينسبونها إلى فعل الكواكب لئلا يبحث عنها وينكشف تمويههم . انتهى .

ثم السحـر يطلق ويراد به الآلة التى يسحـر بها ، ويطلق ويراد به فعل السـحر والآلة تارة تكون مـعنى من المعانى فقط كـالرقى والنفث فى العـقد ، وتارة تكون بالمحسوسـات كتصور الصـورة على صورة المسحور ، وتارة بجـمع الأمرين الحسى والمعنوى وهو أبلغ ، واختلف فى السحر . فقيل: هو تخـييل فقط ولا حقيقة له وهذا اختيار أبى جعفر الاستراباذى من الشافعية وأبى بكر الرازى من الحنفية وابن حزم الظاهرى وطائفة ، قـال النووى: والصحيح أن له حقيقـة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة . انتهى .

لكن محل النزاع هل يقع بالسحر انقلاب عين أو لا ؟ فمن قال إنه تخييل فقط منع ذلك ، ومن قال أن له حـقيقـة اختلفوا هل له تأثيـر فقط بحيث يغـير المزاج فيكون نوعًا من الأمـراض أو ينتهى إلى الإمالة بحـيث يصير الجـماد حيوانًا مـثلاً وعكسه ؟ فالذى عليه الجمـهور هو الأول ، وذهبت طائفة قليلة إلى الثانى . فإن كـان بالنظر إلى القدرة الإلهـية فـمسلـم ، وإن كان بالنظر إلى الواقع فـهو مـحل الخلاف ، فإن كثيرًا ممن يدعى ذلك لا يستطيع إقامة البرهان عليه ، ونقل الخطابى أن قومًا أنكروا السحر مطلقًا وكأنه عنى القـائلين بأنه تخييل فقط وإلا فهى مكابرة وقال المازرى : جمهور العلماء على إثبات السحر . ولأن العقل لا ينكر أن الله قد يخرق العادة عن نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص ، ونـظير ذلك ما يقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العـقاقير

ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيـصير بالتركيب نافعًا ، وقيل : لا يزيد تأثير السحر على ما ذكـر الله تعالى فى قوله : ﴿ **يفرقـون به بين المرء وزوجه**﴾ لكون المقـام مقـام تهـديد ، فلو جـاز أن يقع به أكـثر من ذلك لـذكره . قـال المازرى: والصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك . قال : والآية ليست نصًا فى منع الزيادة ، ولو قلنا إنها ظاهرة فى ذلك . ثم قـال: والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة أن السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد ، والكرامـة لا تحتاج إلى ذلـك بل إنما تقع غالبًا اتفـاقًا . وأما المعـجزة فـتمتـاز عن الكرامة بالتـحدى ، ونقل إمام الحرمـين الإجماع على أن السحـر لا يظهر إلا من فاسق ، وأن الـكرامة لا تظهـر على فاسق ونقل النووى فى زيادات الروضـة عن المتولى نحـو ذلك وينبغى أن يعتـبر بحال من يقع الخـارق منه ، فإن كان متـمسكًا بالشريعـة متجنبًا للمـوبقات فالذى يظهـر على يده من الخوارق كرامة ، وإلا فـهو سحر؛ لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانة الشياطين .

وقال القرطبى : السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب، غير أنها لدقتها لا يتوصـل إليها آحـاد الناس، ومادته الـوقوف على خواص الأشـياء والعلـم بوجوه تركيبها وأوقاته ، وأكثره تخييلات بغيـر حقيقة وإيهامات بغير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك .كما قال تعالى عن سحرة فرعون: ﴿ **وجاءوا بسحر عظيم** ﴾ مع أن حبـالهم وعصـيهم لم تخـرج عن كونها حـبالاً وعـصيًا ثم قال: والحـق أن لبعض أصناف السحر تأثير فى القلوب كالحب والبغض وإلقاء الخير والشر ، وفى الأبدان بالألم والسقم،وإنما المنكور أن الجماد ينقلب حيوانًا أو عكـسه بسحر الساحر ونحو ذلك . قوله : وقـوله تعالى: ﴿ **ولكن الشياطين كفـروا يعلمون الناس السحر** ﴾ الآية ، كذا للأكثر وساق فى رواية إلى قوله : ﴿ **من خلاق** ﴾ وفى هذه الآية بيان أصل السحر الذى يعمـل به اليهود ، ثم هو مما وضعته الشيـاطين على سليمان بن

داود عليهــما السلام ومما نزل على هاروت ومــاروت بأرض بابل ، والثانى متــقدم العهد على الأول لأن قصة هاروت ومــاروت كانت من قبل نوح عليه السلام على ما ذكر ابن إسحاق وغيره وكان الســحر موجودًا فى زمن نوح إذ أخبر الله عن قوم نوح أنهم زعمــوا أنه ساحر ، وكان الســحر أيضًا فاشيًا فى قوم فــرعون وكل ذلك قبل سليــمان واختــلف فى المراد بالآية فقيل إن سليــمان كــان جمع كتب الســحر والكهانــة فدفنها تحت كــرسيــه فلم يكن أحد من الشــياطين يســتطيع أن يدنو من الكرسى فلما مات سليمان وذهبت العلمــاء الذين يعرفون الأمر جاءهم شيطان فى صورة إنسان فقال لليهــود: هل أدلكم على كنز لا نظير له ؟ قالوا : نعم . قال : فاحفروا تحت الكرسى ، فحفــروا وهو متنح عنهم ، فوجدوا تلك الكتب ، فقال لهم : إن سليمــان كان يضبط الإنس والجن بهــذا ، ففشــا فيهم أن سليمــان كان ساحرًا ، فلما نزل الــقرآن بذكر سليمان فى الأنبياء أنكرت الــيهود ذلك وقالوا إنما كان ساحرًا ، فنزلت هذه الآية ، أخرجــه الطبرى وغيره عن السدى ، ومن طريق سعيد بن جبير بسند صحــيح نحوه ، ومن طريق عمران بن الحارث عن ابن عباس موصــولاً بمعناه وأخرج من طــريق الربيع بن أنس نحوه وقــالوا : هذا العلم الذى كان سليمان يكتمه الناس . وأخرجه من طريق محمد بن إسحاق وزاد أنهم نقشوا خاتمًا على نقش خاتم ســليمان وختمــوا به الكتاب وكتبوا عنــوانه : « هذا ما كتب آصف بن برخــياء الصــديق للملك سلــيمــان بن داود من ذخــائر كنوز العلم » ثم دفنوه فذكر نحو ما تقدم .

وأخرج من طريق العوفى عــن ابن عباس نحو ما تقــدم عن السدى ولكن قال: أنهم لما وجدوا الكتب قالوا : هذا مما أنزل الله على سليمــان فأخفاه منا ، وأخرج بسند صحيح عن سعيد بن جبــير عن ابن عباس قال: انطلقت الشياطين فى الأيام التى ابتلى فيها سليمان ، فكتبت كتبًا فيــها سحر وكفر ، ثم دفنتها تحت كرسيه ثم

أخرجـوها بعده فقـرءوها على الناس ، وملخص ما ذكـر فى تفسـير هذه الآية أن المحكى عنهم أنهم اتبعـوا ما تتلوا الشياطين هم أهل الكتـاب ، إذ تقدم قبل ذلك فى الآيات إيضاح ذلك ، والجملة مـعطوفة على مجموع الجمل السـابقة من قوله تعالى : ﴿ **ولما جاءهم رسـول ...**﴾ إلى آخـر الآية ، وما فى قـوله : مـا تتلوا الشياطين موصولة على الصواب . وغلط من قال إنها نافية لأن نظم الكلام يأباه، وتتلوا لفظه مضارع لكن هو واقع موقع الماضى وهو استعمال شائع ، ومعنى تتلوا تتقول ، ولذلك عداه بعلى ، وقيل معناه تتبع أو تقرأ ، ويحتاج إلى تقدير قيل هو تقرأ على زمان ملك سليـمان ، وقوله : ﴿ **وما كفـر سليمان** ﴾ ما نافية جزمًا ، وقوله : ﴿ **ولكن الشيـاطين كفروا** ﴾ هذه الواو عاطفة لجمـلة الاستدراك على ما قبلها ، وقوله : ﴿ **يعلمون الناس السحر** ﴾ الناس مفعول أول والسحر مفعول ثان والجملة حال من فاعل كفروا معلمين فهل هى بدل من كفروا ، وقيل استئنافية ، وهذا على إعادة ضمير يعلمون على الشيـاطين ، ويحتمل عوده على الذين اتبعوا فيكون حـالاً من فاعل اتبـعوا أو استـئنافًا ، وقوله : ﴿ **ومـا أنزل** ﴾ ما موصولة ومحلهـا النصب عطفًا على السحر . والتـقدير يعلمون الناس السـحر والمنزل على الملكين ، وقيل الجر عـطفًا على ملك سليمان أى فقولا على مـلك سليمان وعلى ما أنزل ، وقيل بل هى نـافية عطفًا على ﴿ **وما كفـر سليمان** ﴾ والمعنى ولم ينزل على الملكين إباحة السحر وهذان الإعرابان ينبنيـان على ما جاء فى تفسير الآية عن البعض ، والجمهـور على خلافه وأنها موصولة ورد الزجـاج على الأخفش دعواه أنهـا نافيـة وقال: الذى جـاء فى الحـديث بكسرها ، وهاروت ومـاروت بدل من الملكين وجرا بالفتـحة ، أو عطف بيان وقيل بل همـا بدل من الناس وهو بعيد ، وقـيل من الشـياطين على أن هـاروت وماروت اسـمـان لقبـيلتـين من الجن وهو ضعيف، وقوله : ﴿**ومـا يعلمان من أحـد**﴾ ، بالتـشديد من التـعليم . وذلك أن الملكين لا يعلمان الناس السحر بل يُعلمانهم به ويـنهيانهم عنه والأول أشهر ، وقد

قال على الملكين يعلمان تعليم إنذار لا تعليم طب ، وقد استدل بهذه الآية على أن السحر كـفر ومتعلمـه كافر وهو واضح فى بعض أنواعه التى قـدمتها وهو التـعبد للشياطين أو للكواكب ، وأما النوع الآخـر الذى هو من باب الشعوذة فلا يكفر به من تعلمه أصلاً . قـال النووى : عمل السحر حرام وهو من الكبـائر بالإجماع ، وقد عده النبى ﷺ من السبع الموبقات ومنه ما يكون كفرًا ، ومنه ما لا يكون كفرًا بل معصية كبيرة ، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضى الكفر فهو كفر وإلا فلا ، وأما تعلمه وتعليمه حرام ، فإن كان فيه مـا يقتضى الكفر عزر . وعن مالك : الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب بل يتحتم قتله كالزنديق . قال عياض : وبقول مالك قال أحمد وجماعة من الصحابة والتابعين،وفى المسألة اختلاف كثير وتفاصيل ليس هذا موضع بسطها ، وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين إما لتمييز ما فيه كفر عن غـيره وإما لإزالته عمن وقع فيه ، فأما الأول فـلا محذور فيه إلا من جهة الاعتقاد فإذا سلم الاعتقاد فمعرفة الشىء بمجرده لا تستلزم منعًا ، كمن يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان للأوثان لأن كيـفية ما يعمله الساحر إنما هى حكاية قول أو فعل ، بخلاف تعاطيه والعمل به ، وأما الثانى فإن كان لا يتم كما زعم بعضهم إلا بنوع من أنواع الكفر والفسق فلا يحل أصلاً وإلا جاز للمعنى المذكور .

وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر فى مسند أحمد، وأطنب الطبـرى فى إيراد طرقهـا بحيث يعضـد بمجمـوعهـا على أن للقصـة أصلاً خلافًا لمن زعم بطـلانها كعـياض ومن تبعـه ومحـصلها أن الله ركب الشـهوة فى ملكين من الملائكة اختبارًا لهما وأمرهما أن يحكما فى الأرض ، فنزلا على صورة البشر وحكما بالعدل مدة ثم افتتنا بامرأة جميلة فعوقبا بسبب ذلك بأن حبسا فى بئر ببابل منكسـين وابتليا بالنطق بعلم السحر ، فـصار يقصدهمـا من يطلب ذلك فلا ينطقان بحضرة أحد حتى يحذراه وينهياه ، فإذا أصر تكلما بذلك ليتعلم منهما ذلك وهما قد عرفا ذلك فيتعلم منهما ما قضى الله عنهما ، والله أعلم .

من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية
حول سؤال الجن

س - أفيدكم علمًا بأن فى زامبيا رجلاً مسلمًا يدعى أن عنده جنًا والناس يأتون إليه ويسألونه الدواء لأمراضهم وهذا الجن يحدد الدواء لهم فهل يجوز ذلك ؟ وأنا قلت للناس هذا لا يجوز والناس يغضبون على فأرجو من سماحتكم التكرم بإرسال الفتوى فى أقرب وقت .

جـ - الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :

لا يجوز لذلك الرجل أن يستخدم الجن ، ولا يجوز للناس أن يذهبوا إليه طلبًا لعلاج الأمراض عن طريق ما يستخدمه من الجن ولا لقضاء المصالح من ذلك الطريق ، وفى العلاج عن طريق الأطباء من الإنس بالأدوية المباحة مندوحة وغنيه عن ذلك مع السلامة من كهانة الكهان وقد صح عن الرسول ﷺ أنه قال: « **من أتى عرافًا فسأله عن شىء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة** » رواه مسلم فى صحيحه ، وخرج أهل السنة الأربعة والحاكم وصححه أن النبى ﷺ قال: « **من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** » ، وهذا الرجل وأصحابه من الجن يعتبرون من العرافين والكهنة فلا يجوز سؤالهم ولا تصديقهم .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٠٨ - ٤٠٩) .

وسئل الشيخ ابن عثيمين حفظه الله :

س - ما حكم سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون ؟

فأجاب قائلاً : سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون ، قال عنه شيخ الإسلام

فى مـجمـوع الفتـاوى : أن من يسـأل الجن أو يسـأل من يسأل الجن على وجـه التصديق لهم فى كل ما يـخبرون به والتعظيم للمسؤول فهـو حرام ، وأما إن كان ليمتـحن حاله ويختبـر باطن أمره وعنده ما يميـز به صدقه من كذبه فـهذا جائز ثم استدل له ثم ذكر مـا روى عن أبى موسى الأشعرى أنه أبطأ عليه خـبر عمر رضى الله عنه وكان هناك امرأة لها قرين أى صاحب من الجن فسأله عنه فأخبرها أنه ترك عمر يسم (يعلم) إبل الصدقة .

(فتاوى الشيخ ابن عثيمين ص ٣٥٦) .

علاج فزع الأطفال

قد يفزع الطفل ليلاً وقد يبكى ويصرخ دون أسـباب مرضية ، وقد تكون العين هى المتسببة فى هذا البكاء .

العلاج :

١ - قراءة الإخلاص والمعوذتين ، ثلاث مرات ، فى الكفين ، وينفث فيهما ، ويمسح رأس الطفل ووجهه وجسده ، ثلاث مرات ، قبل النوم .

٢ - يضع يده اليمنى على رأسه ويقول:

بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك من شر حسد كل حاسد ومن شر كل عين، الله يشفيك (مرة واحدة) .

أعيـذك بكلمات الله التـامة ، من كل شـيطان وهامة ، ومن كل عـين لامة ، أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات .

والحائض والنفساء تحصن نفسها بالدعاء .

برنامج العلاج :

١ - المحافظة على أداء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن .

قـال الـنبى ﷺ لأبى هريرة رضى الـله عنه : « **قم فصل فـإن الصلاة شـفاء** » [إسناده حسن ، أخرجه أحمد برقم ٩٠٤٣] .

٢ - المداومة على قيام الليل ولو بركعتين .

قال ﷺ: « **عليكم بقـيام الليل؛ فإنه دأب الصـالحين قبلكـم ، وقربة إلى ربكم ، ومنهاة عن الإثم ، وتكفير للسيئات ، ومطردة للداء عن الجسد** » .

[حديث صحـيح، رواه أحمد وغيـره ، وقال الألبانى : صحيح انـظر صحيح الترغيب ٦٢٠] .

٣ - قراءة سورة البقرة كل ثلاثة أيام حتى يتم الشفاء .

قال ﷺ: « **لا تجعلوا بيـوتكم مقابر ، إن الشيـطان يفر من البيت الذى تقرأ فـيه سورة البقرة** » [رواه مسلم] .

وقال ﷺ: « **أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة** -السحرة -» . [رواه مسلم] .

٤ - الإكثار من الدعاء .

وخاصة فى حال السحر ، ودبر الصلوات ، وعند الفطر ، وفى نصف الليل .

قال ﷺ: « **الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عـباد الله بالدعاء** » [حديث رواه أحمد وغيره وانظر صحيح الجامع ٣/ ١٥١] .

٥ - قراءة الرقية الشرعية صباحًا ومساءً .

٦ - قراءة أذكار الصباح والمساء .

٧ - قراءة آية الكرسى بعد كل صلاة .

٨ - قراءة الإخـلاص والمعوذتين ثلاث مـرات بعد صـلاة الصبح وبعـد صلاة المغرب .

٩ - قراءة الإخـلاص والمعوذتين ثلاث مـرات ، فى الكفين والنفث فـيهـما ، ومسح الرأس ، والوجه وسائر الجسد .

١٠ - التسمية عند الطعام والشراب .

مراجع البحث

- هداية الطريق محمد بن على بن عتيقة
- عالم الجن والشياطين عبد الحميد كشك
- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ابن قيم الجوزية
- فتاوى اللجنة الدائمة
- كتاب التوحيد محمد بن عبد الوهاب
- القول السديد عبد الرحمن السعدى
- إحياء علوم الدين أبى حامد الغزالى
- التفسير الوسيط
- الأذكار النووى
- دليل المعالجين رياض محمد سماحة
- وقاية الإنسان وحيد عبد السلام بالى
- مجمع الزوائد الهيثمى

* * *

فهرس